وزارة التـــــــعليم الـــــعالي والبـــــحث العـــلمي
جامعة 8 مـــــــــاي 1945م قالـــــــــمة
كلـــــية الـــــعلوم الإنـــــسانية والاجـــتماعية

قسم التـــــاريخ

مذكـــــــرة مقـدمـــة لـــنيل شـــهادة الليسانس في التـــاريخ الـعام بـعنوان :

الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م)

إعداد الطلبة :
فاضل عبير
لباشي سلوى
بوعلاق وردة

تحت اشراف :
غربي الحواس

لـــــــجنة المـــناقشـــــــة :

الأســـــــــــتاذ	الرتـــــــــــبة	الصـــــــــفة	الجامـــــــــعة
شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	رئيـــــــــسا	جامعة08ماي 1945م قالمة
الحواس غربي	استاذ مساعد أ	مـــــشرفا ومقررا	جامعة08ماي 1945م قالمة
عبد الكريم قرين	استاذ مساعد أ	عضوا مناقـــــشا	جامعة08ماي 1945م قالمة

السـنة الجامعية : 2017/2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان :

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم ، و الصلاة والسلام على معلم البشر، و على أله و صحبه أجمعين.

أولا و قبل كل شيء أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير إلى من يعجز لساني عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره ، إلى من سدد خطايانا و أنار طريقنا ، إلى وهبنا الحياة ، إلى ربنا ، رب العزة جل جلاله.

نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان وخالص العرفان و التقدير إلى الأستاذ المؤطر "**غربي الحواس**" ، الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة و على دعمه و توجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء و يوفقه في إتمام رسالته (الدكتوراه).

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدات و التسهيلات و المعلومات ، فلهم منا كل الشكر، و أخص منهم الأستاذ "**قدادرة شايب** " و الأستاذ "**أرزقي شويتام** " اللذان سهما بشكل وفير في تشجعينا أثناء إنجاز البحث.

كذلك نتوجه بالشكر للأستاذ "**قدادرة شايب** " و الأستاذ "**قرين عبد الكريم**" على قبولهما المشاركة في لجنة المناقشة.

أما الشكر الذي من النوع الخاص فنحن نتوجه بالشكر أيضا إلى كل من لم يقف إلى جانبنا، ومن وقف في طريقنا وعرقل مسيرة بحثنا.

البحث بحثنا، فلولا و جودهم لما أحسسنا بمتعة العمل و حلاوة البحث، ولما وصلنا إلى ما وصلنا إليه فلهم منا كل الشكر ...

الإهداء

أهدي ثمرة عملي هذا :

إلى من غذتني بحبها و غمرتني بعطفها و غطتني بلحاف حنانها إلى أصدق حب أزلي ، ...إلى بلسم الجراح و مجلب الأفراح و أعبق عطر فواح إلى شطر روحي ومنبع و جودي

أمي الحبيبةحفظك الله و راعك.

إلى من منحني الاسم و نداني ابنتي و ابتسم و أعطاني الكثير و ماندم و اعتبرني الأمنية و الحلم إلى من غمرنا و مازال يغمرنا بعطائه إلى من علمني قول الحق دون تردد و بث في مكارم الأخلاق ...

أبي الغالي أدامك الله فخرا و تاجا يرصع رؤوسنا

شكرا لكما والداي... ومهما قلت فإني أبقى مدينة لكما بقية حياتي.

إلى من هم أقرب إلي من روحي ، على من شاركوني الحنان الأبوي و تقاسمت معهم ...الدفء الأسري و تبادلت معهم الحب الأخوي

إخوتي الأعزاء

إلى الشمعة المقتدرة في حياتي إلى أختي الوحيدة ..."**ياسمين**"

إلى من أدخلت البهجة و السرور في قلوبنا جميعا ...بنت أخي الكتكوتة "**جنى**".

إلى توأم روحي و رفيقة دربي ، على صاحبة القلب الطيب و النوايا الصادقة ...

صديقتي الغالية "سلوى".

إلى روح عمي "**عزيز فاضل** " رحمه الله .

إلى روح **جدتي و جدي**... أسكنهما الله فسيح جنانه .

إلى **جدي و جدتي** أطال الله في عمرهما أمتعهما بالصحة .

إلى كل من أحبهم في هذه الدنيا .

أهدي باكورة عملي و عصارة فكري و جزيل شكري .

الإهداء

إلى من لا تطيب اللحظات إلا بذكره و لا تطيب الآخرة إلا بعفوه و لا تطيب الجنة إلا بروئيته إلى من منحني الحياة

إلى ربي ، رب العزة جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ،فكان منبع العلم

إلى نبينا محمد صلى الله عليه و سلم

إلى مثل الأبوة الأعلى، إلى اليد الطاهرة التي أزالت من أمامنا أشواك الطريق و رسمت المستقبل بخطوط من الأمل و الثقة، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار **إلى والدي العزيز**

إلى حبيبة قلبي الأولى ،إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي ،إلى أغلى الحبايب **إلى أمي الحبيبة**

إلى من هم أقرب إلي من روحي، إلى من تطلعوا لنجاحي بنظرات من الأمل **إلى إخوتي وأخواتي**

إلى أختي التي لم تلدها أمي ،إلى من تحلت بإخاء و تميزت بحب و العطاء ،إلى من شاركتني الأحزان و الأفراح **صديقتي الغالية عبير**

إلى كل من مهد الطريق أمامي للوصول إلى ذروة العلم من قريب أو من بعيد

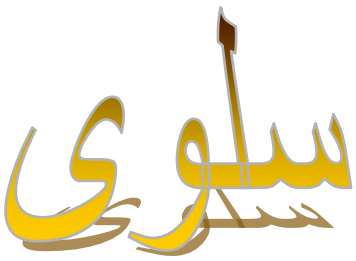

الإهداء

إلى من أضاءت لنا درب الحياة

بنور الأخلاق والتربية الفاضلة وأهدت لنا زهرة شبابها

فغذت أريجا يملأ قلوبنا وعقولنا ، إلى من علمتنا أن العلم تواضع

والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل إلى أمي الغالية.

إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل ، الذي وقف بجانبي

طيلة مساري الدراسي إلى والدي العزيز أطال الله عمره.

إلى زوجي ، بفضل صبره قاسمني العناء المادي والنفسي فله

مني عظيم الشكر والتقدير والعرفان وإلى كل أفراد عائلته الكريمة.

إلى من أظهروا لي أجمل مافي الوجود إخوتي، وخاصة أختي الغالية.

وإلى فلذات كبدي عبد الرحمن ويحيي.

وإلى جميع أساتذة الكرام ، وإلى صديقات اللواتي كانوا لي خير أخوات

وردة

.

المدخل

1. التحاق الجزائر بالدولة العثمانية.

2. بداية الحكم العثماني.

3. تطور النظام السياسي في الجزائر خلال الحكم العثماني.

الفصل الأول

الوضعية السياسية والإدارية للجزائر خلال عهد الدايات

(1671 – 1830).

المبحث الأول :سيطرة دايات الجزائر على الحكم في الجزائر.

المبحث الثاني :النظام السياسي والاداري للجزائر في العهد العثماني.

المبحث الثالث :مميزات النظام السياسي والإداري للجزائر في عهد الدايات.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية العثمانية في عهد الدايات (1671- 1830).

المبحث الأول : علاقات دايات الجزائر بدول العلم الإسلامي والغربي.

المبحث الثاني :عوامل تبلور العلاقات العثمانية الجزائرية.

المبحث الثالث:أخر دايات العثمانيين في الجزائر (1818- 1830).

الفصل الثالث

نهاية الحكم العثماني بالجزائر.

المبحث الأول :الأزمات الداخلية التي أدت إلى نهاية الحكم العثماني في الجزائر.

المبحث الثاني : الأزمات الخارجية ودورها في نهاية الحكم العثماني في الجزائر.

المبحث الثالث:انهيار نظام الدايات وتنصيب الإدارة الاستعمارية

الملاحق

السيميوغرافيا

الخاتمة

المقدمة

الفهرس

أصبحت الجزائر أول إيالة عثمانية في شمال إفريقيا منذ سنة 1518 م ، بعدما التحقت رسميا باستانبول ، وبعد ذلك عين خير الدين بربروس كأول حاكم تركي للجزائر ، صار يلقب بالبيلرباي (أمير الأمراء) نسبة إلى نظام البيلربايات و هو من أزهى عصور الحكم التركي في الجزائر ، استمر إلى غاية سنة 1588 م ، حيث تم استبداله بنظام أخر و هو الباشاوات ، الذي تقرر فيه تقصير مدة حكم الوالي إلى ثلاث سنوات فقط و التنقيص من امتيازاته السابقة ، هذا النظام استمر إلى غاية 1659 م ، ليستبدل بنظام أخر و هو نظام الأغوات ، عرفت فيه البلاد إضطربات سياسية كبيرة في نظام الحكم ، لهذا السبب كانت مدة هذا النظام قصيرة امتدت إلى سنة 1671 م ، يعتبر هذا التاريخ من أهم المحطات التاريخية في تاريخ الحكم العثماني للجزائر ، بميلاد نظام جديد و هو نظام الدايات الذي دامت فترة حكمه 159 سنة و هي تعادل نصف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر ، يطلق عليها مرحلة الاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية.

أما الدوافع التي كانت من وراء اختيارنا لهذا الموضوع فتراوحت بين دوافع ذاتية و أخرى موضوعية ، الدوافع الذاتية منها:

- ✓ رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية.
- ✓ كذلك الرغبة الملحة في قراءة كل ما كتب حول تلك الفترة خاصة فترة الدايات.

أما الموضوعية فكانت كما يلي :

- ✓ معرفة نوع العلاقة التي كانت بين الدولة العثمانية و الجزائر.

- ✓ محاولة معرفة مجريات الأحداث التي مرت بها الجزائر خلال عهد الدايات إلى غاية سقوطها في يد الاحتلال الفرنسي.

أما فيما يخص الإطار الزماني و المكاني لهذه الدراسة ، فإننا تناولنا الفترة الأخيرة من الحكم العثماني في الجزائر ، الذي يعرف بعهد الدايات الممتد من (1671 _1830 م)هو تاريخ نهاية التواجد العثماني في الجزائر.

للخوض في الموضوع طرحنا إشكالية تتكون من مجموعة من التساؤلات ، حاولنا من خلالها إلقاء الضوء على الدايات في الجزائر ، وقد عالجنا هذا الموضوع انطلاقا من الإشكال التالي: **كيف أثر نظام حكم الدايات على الجزائر خلال (1671 _1830 م)** ؟

ومن خلال الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية التي عالجنها في كل فصل و هي كالأتي:

- ➢كيف أثر انضمام الجزائر إلى الدولة العثمانية ؟
- ➢ماهو النظام السياسي و الإداري الذي اتبعه الدايات في الجزائر ؟
- ➢هل كانت للجزائر علاقات خارجية مستقلة عن الدولة العثمانية ؟
- ➢بما اتسمت العلاقات الجزائرية المغاربية و العربية؟ و كيف كانت علاقات الجزائر مع الدول الأوروبية ؟
- ➢ما حقيقة مشاركة الجزائر في معركة نافرين البحرية عام 1827 ؟
- ➢كيف كان رد فعل الدولة العثمانية على الحصار الفرنسي البحري 1827 _1830 ؟

➢ما هي عوامل تسليم الدولة العثمانية الجزائر على فرنسا في 1830 م ؟

لقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على المنهج السردي ، لسرد الأحداث وفق التسلسل الزمني مع مراعاة المكان الذي وقعت فيه الأحداث في الماضي ، كما استعملنا المنهج التحليلي لعرض الآراء المختلفة للمؤلفين ذو التوجهات المتناقضة ، و التوفيق بينهما .

لقد تمت دراسة الموضوع وفق خطة منهجية في إطار ثلاثة فصول:

مدخل: خصصناه لإعطاء لمحة عن ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية، وبداية الحكم العثماني في الجزائر و تطوره.

أما الفصل الأول: قد أفردناه للحديث عن الوضعية السياسية و الإدارية في الجزائر خلال عهد الديات (1671 _1830 م)، محاولين إبراز أهمية النظام السياسي و الإداري في هذه الفترة.

أما الفصل الثاني: الذي عنون بالعلاقات الجزائرية العثمانية في عهد الدايات (1671 _1830 م) ، حيث بينا فيه علاقات دايات الجزائر الداخلية و الخارجية ، وعوامل تبلورها مع الوقوف على أخر دايات العثمانيين في الجزائر (1818 _1830 م).

أما الفصل الثالث: و الأخير الذي كان بعنوان نهاية الحكم العثماني بالجزائر، الذي تناولنا فيه الأزمات الداخلية و الخارجية و دورها في تصدع الحكم العثماني في الجزائر ، و الحملة الفرنسية العسكرية على الجزائر و محاولة الدولة العثمانية استرجاع الجزائر ، كذلك نهاية ارتباط الدولة العثمانية بالجزائر بشكل رسمي.

أخيرا الخاتمة التي ضمت جميع النتائج المتوصل إليها حول الموضوع ، ضيف على ذلك مجموعة من الملاحق و قائمة ببليوغرافية متنوعة بين مصادر و مراجع ، ثم الفهرس ليسهل عملية البحث للقارئ.

أما عن دراسة المادة و التي كانت مزيج بين المصادر و المراجع فمن بين المصادر ، الحاج أحمد الشريف **مذكرات شريف الزهار** و وليام شالر مذكرات **وليام شالر** و كتاب عثمان بن حمدان خوجة **المرأة** ، ... و غيرها.

أما المراجع فهي كثيرة و متنوعة ، دراسات ناصر الدين سعيدوني **ورقات جزائرية** ، يحي بوعزيز **الموجز في تاريخ الجزائر** ، أحمد التوفيق المدني **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا** ، ضيف إلى ذلك دراسات أرزقي شويتام **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي**... و غيرهم.

إضافة إلى اعتمادنا على دراسات ورسائل جامعية تناولت بشكل أو بأخر موضوع بحثنا نذكر منها ، رشيدة شدري معمر **العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر فترة البدايات (1671 _1830 م)**.

كما استفدنا من الكتب الأجنبية المتنوعة فمن بينها Mahfoud kaddache **l'algérie Durant la period ottomane** ، Diego de haedo **histoire d'Alger** .

لا يخلو أي عمل من النقائص و ذلك لوجود جملة من الصعوبات أهمها:

- ✓ قلـة المصـادر المتعلقـة بالموضـوع مقارنـة بـالمراجع و الاعتمـاد علـى نسـخ الكتـب الإلكترونية وهذا ما يتعب الباحث كثيرا.
- ✓ عدم التمكن من اللغة الأجنبية يحول دون إطلاعنا على المصادر الأجنبية بسهولة.
- ✓ زد على ذلك قصر الآجال المحددة لإنجاز هذا البحث و ذلك ما يجعل فيه بعض النقائص.
- ✓ عدم التفرغ الكامل للبحث حيث ارتبطنا بإنجاز البحوث المقررة علينا في مختلف المقاييس.

كما لا ننسى تشجيع الأستاذ المشرف الذي دفعنا إلى السير قدما لدراسة هذا الموضوع.

1 _ التحاق الجزائر بالدولة العثمانية .

خلال القرن السادس عشر أصبحت الدولة العثمانية قوة كبيرة مترامية الأطراف ،هذه الدولة المسلمة ذات المذهب السني التي كان مركزها شرق البحر المتوسط ، سعت إلى السيطرة على المناطق المتاخمة له و مواصلة توسعاتها العسكرية إلى أسيا الصغرى و أوروبا ، فأصبح لها أسطول بحري قوي ، اتجهت من خلاله في فتح الأراضي العربية ، و القضاء على القوى المسيطرة عليها ، فهزمه الصفويين في معركة جالديران[1] ، في 23أوت 1514م ثم تابعة الشيعة في العراق و اصطدمت بقوى المماليك في الشام و مصر و الحجاز، و حصلت موقعتان بين العثمانيين و المماليك الأولى بناحية الشام وهي مرج دابق[2] (24 أوت 1516 م) ، و الثانية على الحدود المصرية و هي موقعة الريدانية[3] ، كل المعارك فاز فيها السلطان العثماني سليم الأول و بزعامته[4].

أما في البحر المتوسط اصطدمت بالقوى المسيحية خاصة الاسبانية و البرتغالية ، التي لاحقت مسلمي الأندلس و احتلت السواحل الشمالية في إفريقيا و أقامت عليها حصون و مراكز عسكرية تطلب من العثمانيين تحريرها، خاصة بعد استنجاد الأهالي بها ، ومن هنا بدأ التدخل الرسمي للدولة العثمانية في شمال إفريقيا عام 1518 و الجزائر خاصة .

---

(1) معركة جالديران وقعت بين الجيش العثماني بقيادة سليم الأول و الجيش الصفوي بقيادة إسماعيل شاه و انتهت المعركة بهزيمة الصفويين ، وفرار إسماعيل شاه الى مصر، و في 1514م دخل السلطان سليم الأول إلى تبريز عاصمة الصفويين ، و بهذا النصر فتح السلطان سليم الأول الكثير من بلاد أرمينية الغربية ، و بلاد مابين النهرين وتبليس ، وديار بكر ، و الرقة و الموصل ، أنظر الى كتاب (دونالد ولبر ،**ايران ماضيها و حاضرها** ، تر:عبد النعيم محمد حسنين ، ،دار الكتاب المصري ، القاهرة ،دط ،1985) .

(2) المعركة حاسمة انتهت لصالح العثمانيين و انتصار سليم الأول على الغوري و قتله ، أنظر إلى كتاب (نيقولاي ايقانوف، **الفتح العثماني للأقطار العربية** (1516_ 1574) ، تر: يوسف عطا الله ، دار الفارابي ، بيروت ، ط2 ، 2004) .

(3) انتصر فيها السلطان العثماني سليم الأول على أخر سلاطين المماليك الشراكسة وهو طومان باي ولقد أعدم على باب زويلة ، أنظر إلى كتاب (جرجي زيدان ، **مصر العثمانية** ، تح: محمد حرب ، دار الأفاق ، القاهرة ، دط ، 2002) .

(4) السلطان الغازي سليم الأول : هو تاسع السلاطين العثمانيين ، ولد في 1470 و مات في 1520 م ابن السلطان بايزيد الثاني بن السلطان محمد الفاتح ، حكم لثمانية سنوات بدءا من 1512م و حتى وفاته تميز عهده بتغير الفتوحات من الغرب الأوروبي إلى الشرق العربي و البحر المتوسط ، أنظر إلى كتاب (محمد فريد بك المحامي ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تح : إحسان حقي ، دار النفائس ، بيروت ، دط ، 1981).

2 _ بداية الحكم العثماني في الجزائر.

أسس المسلمون سنة 1492 م و هي سنة سقوط غرناطة[1] أعظم حاضرة إسلامية على مر التاريخ[2]، و لكنها سقطت بفعل حروبها مع الممالك المسيحية التي طاردتهم حتى وصلوا إلى أقطار شمال إفريقيا[3]، وازدادت عمليات القرصنة الأوروبية في ضرب المسلمين في البحر و اصطدمت بالعثمانيين الذين يمثلون الإسلام ، وهنا بدأت الملامح الأولى للعثمانيين في شمال إفريقيا[4]، في هذه الأثناء ظهر أشهر بحار عثمانيين هم الإخوة عروج وخير الدين[5].

والياس و إسحاق الذين انتصروا على الأسبان[6]، وازدادت انتصاراتهم حتى وصلت شهرتهم الى المغاربة والجزائر بصفة خاصة[7]، كانت هذه الأعمال متزامنة مع احتلال الأسبان لسواحل الجزائر منذ سنة1505م ، فطلب أهاليها المساعدة من البحارة العثمانيين فهي القوة الإسلامية الصاعدة للتصدي للقوى الصليبية[8]، فقد لبى عروج الدعوة و عمل على تحرير مدن الجزائر الساحلية من الأسبان رغم صعوبتها ، ففي سنة 1514 م تمكن من تحرير بجاية ثم انتقل الى بقية المدن الأخرى ، عمل الأسبان على وضع حد للتوسع

---

(1) غرناطة وتسمى بالاسبانية Granada تقع في الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة الايبرية ، يقع فيها قصر الحمراء ، وقد ظهرت فيها مملكة إسلامية في القرن 11 م ، أنظر الى كتاب (نيقولاي ايقانوف ، المرجع السابق)

(2) لسان الدين الخطيب ، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، 5 أجزاء ، تق: بوزياني الدراجي ، دار الأمل ، الجزائر ، دط ، 2009 م ، ج1، ص 107- 108.

(3) أحمد بن أبي ضياف ، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس و عهد الأمان** ، الدار العربية للكتاب ، دب ، دط ، 1999 ، ج3، ص 121.

(4) أبوالقاسم سعد الله ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، 4أجزاء ، دار البصائر ، الجزائر ، دط ، 2007 ، ج1 ، ص 189.

(5) خير الدين بربروس (1470_1546) قائد الأساطيل العثمانية البحرية ، ولد في جزيرة لسبوس وتوفي في اسطنبول اسمه الأصلي هوخضر بن يعقوب لقبه خير الين باشا بينما عرف عند الأوربيين بباربا روسا أي ذو اللحية الحمراء ، أنظر إلى كتاب (جرجي زيدان ، المرجع السابق)

(6) Ernest mercier, **histoire l'Afrique septentrionale,** éditeur Ernest Leroux, paris, 1888, p60.

(7) جوليان أندري شارل ، **تاريخ إفريقيا الشمالية** ، جزئين ، تع : محمد مزالي و البشير بن سلامة ، مؤسسة تاوالت الثقافية ، دب ، دط ، 2011 ، ج1 ، ص162 .

(8) أحمد ابن أبي ضياف ، المصدر السابق ، ص10 .

العثماني في الجزائر[1] ، ولما توفي بابا عروج خلفه أخاه خير الدين ولخطورة الوضع في الجزائر قرر التخلي عنها ، ولما توسل له الأهالي تراجع عن قراره هذا.

اقترح عليهم فكرة طلب الحماية من السلطان سليم الأول ومابين 26 أكتوبر و نوفمبر 1519 م بعث الأهالي رسالة الى سليم الأول ، واستجاب السلطان لسكان مدينة الجزائر، فبعث لهم أسطول بحري بقوات كبير، وقام بمنح خيرالدين لقب بيلرباي[2].

تم ضرب السكة باسم السلطان و ذكر اسمه في الخطبة[3]، ومن هنا ربطت الجزائر بالدولة العثمانية رسميا سنة 1519 م لتدخل الجزائر على أثرها مرحلة الحكم العثماني ، بعد عدة مشاورات شارك فيها علماء الجزائر.

3 _ تطور النظام السياسي في الجزائر خلال الحكم العثماني.

أ_نظام حكم البايلربايات(1519م _1587 م).

بدأت هذه المرحلة سنة 1518 م باعتلاء بابا عروج حكم الجزائر ، ثم أخوه خير الدين و تعينه بيلرباي عليها سنة 1519 م ، لقد أدت انتصارات خير الدين المتتالية و شهرته نجاحاته الى غيرة الحكام من الداخل و الخارج فأصبحوا يحيكون له المؤامرات[4].

لقد نجح خير الدين بربروس بفضل كفأته في القيادة و بمساعدة السلطان و أهالي مدينة الجزائر في تثبيت الوجود العثماني ، ليس في شمال إفريقيا فقط بل في البحر المتوسط[5]، كما استمر خلفائه من بعده في توطيد السلطة العثمانية بداء بأولهم هو حسن أغا الطوشي (1533) حتى أخرهم علج علي[6].

---

(1) أحمد التوفيق المدني ، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا** ، دار البعث ، الجزائر ، دط ، دس ، ص 189-190.

(2) البيلرباي هو أول لقب أطلق على الحاكم العثماني في الجزائر أول من لقب به هو خير الدين بربروس وتعني كلمة باي البايات أي أمير الأمراء ، أنظر إلى كتاب (أحمد عبد الرحيم مصطفى ، **أصول التاريخ العثماني** ، دار الشروق ، بيروت ، ط2 ، 1993)

(3) بسام العسلي ، **خير الدين بربروس** ، دار النفائس ، بيروت ، دط ، 1980 ، ص 35.

(4) أحمد ابن أبي ضياف ، المصدر السابق ، ص 11.

(5) جمال قنان ، **نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500 _1830)** ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، دس، ص 29.

(6) علج علي (1568 _1587 م) أسر في سواحل كالا بريا وعمره 18 سنة فاعتنق الإسلام و ارتقى في مناصب الدولة حتى وصل الى القمة و صار باي البايات سنة 1568 م ، أنظر إلى كتاب (بسام العسلي ، المرجع السابق)

وكان أهمهم صالح ريس [1]، أما حسن باشا بن خير الدين (1544 _1551م) بتقسيم البلاد الى أربعة بايلكات (عاملات).

عهد البايلربايات (1519_1587م) يعبر عن الوجود العثماني الفعلي للعثمانيين في الجزائر[2]، كما تميز هذا العهد بوجود نظام حكم و هيكل سياسي و إداري يتركب من أعلى سلطة في البلاد و هو البايلرباي و الباشوات و يتدرج من الى مختلف من القياد و البايات و عدد من المساعدين.

لقد كان البيلربايات ذو صلات قوية مع الباب العالي ، مماساعدهم في البقاء في الحكم لأطول مدة ممكنة[3]، و لكن في عهد علج علي خاصة حدثت اضطرابات داخلية فلم تستمر السلطة طويلا[4] ، فتم تعين حسن الفينزيانو (ألبندقي)(1577 _1580م) من مدينة البندقية و فينزيا فلقب ذلك ، و لسوء سياسته مع الأهالي طلبوا من السلطان تنحيته من السلطة[5].

فعين السلطان قبطان باشا سنة 1586م وقام بإلغاء لقب البايلرباي نهائيا ، لأسباب تعدد مراكز القرار بالنسبة لطريقة الإدارة و إشراف الدولة على شؤون السلطة ، و بنهاية عهد البايلربايات قلت نوعا ما حركة التوسعات البحرية ، وخضعت الجزائر بعدها الى السلطة العثمانية مباشرة حيث تحول لقب حاكم الجزائر الى باشا.

ب_نظام الباشوات (1588_1659).

يتم تعين الباشا من الباب العالي مباشرة ، فترة حكمه3 سنوات فقط ، تم اللجوء إلى هذا النظام بسبب الصراع بين طائفة رياس البحر و طائفة الانكشارية[1] ، لهذا النظام نتائج

---

(1) عربي من الإسكندرية تعرف على الأتراك حين قدومهم إلى مصر، و قد رافق خير الدين في رحلاته البحرية ، حيث قام بتوسعات وصلت إلى الصحراء الكبرى، توفي عن عمر يناهز 70سنة بسب الطاعون الذي اجتاحه الجزائر ، أنظر الى كتاب (عبد الحميد زوزو ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر (1830 _ 1900)** ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، دط ، 2009)

(2) عزيز سامح ألتر ، **الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية** ، تر: عبد السلام أدهم ، دار ، لبنان ، دب، دط ، 1969، ص253-255 .

(3) صالح فركوس ، **المختصر في تاريخ الجزائر** ، دار العلوم ، الجزائر ، 2002، ص 201.

(4) جوليان أندري شارل ، المرجع السابق ، ص 296.

(5) Haedo Diego , **histoire d'Alger** , traduit et annotée par Grammont h.d.n 139 et 145 , sans date ,p78.

سلبية بسبب انشغال الباشاوات في جمع الثروات والرشوة لإطالة مدة حكمهم ، كما قلص سلطة رياس البحر، هذا أدى إلى قلق الباب العالي و خشيته من انفصال ايالة الجزائر عن مركز الخلافة العثمانية.

دليل ذلك الاضطرابات و انتشار الفوضى و اندلاع الثورات أبرزها ثورة الكراغلة 1633 م[2]، وسخط الأهالي والعلماء من سياسة الباشاوات وكذلك الضباط العسكريين (الأوجاق)[3]، وقد تراجعت أيضا العمليات العسكرية و الجهاد البحري ، تعاقب على حكم الجزائر 43 باشا خلال 71 سنة ، وهو مابين لنا حالة عدم الاستقرار[4] ، غياب رابط الديانة الإسلامية أدى إلى انعدام عنصر الثقة بين الجزائريين و السلطة العثمانية[5] .

في سنة 1659م حدث تمرد ضد إبراهيم باشا بسبب تأخر الجزية ، أعلن فيها البوكباشي خليل نهاية نظام الباشوات وأصبح هو أول أغا في عهد جديد هو نظام حكم الأغوات.

ج _ نظام الأغوات (1659 _1671م).

بعد سيطرة الانكشارية على الحكم في الجزائر حدثت تطورات ، مدة حكم الأغا التي لم تعد تتجاوز السنتين بالإضافة إلى حصر نفوذه و تحديد مهامه ، فقد كان لقب الأغا مجرد لقب فخري و تشريف للحاكم لا أكثر، بينما كان الديوان هو الحاكم الحقيقي[6].

لذلك كثرة الاغتيالات هذا الشيء أثر على استقرار أوضاع الحكم في الجزائر، وضعف القوة العسكرية نتيجة تعرضها لضربات أوروبية خارجية ، فمنحتها الدولة العثمانية استقلالية محدودة ، مما أدخل البلاد في فوضى عارمة ، كتغير أكثر من خمسة أغوات خلال سنة 1671م ، هذا أدى إلى رجوع رياس البحر إلى السلطة.

---

(1) وليام سبنسر ، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تع: عبد القادر زبادية ، دار القصبة ، الجزائر ، دط ، 2006 ، ص 63.

(2) يحي بو عزيز ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، دار الطليعة ، الجزائر ، 1965 ، ج1 ، ص182.

(3) هم من كبار الضباط العسكريين الأتراك من فرقة الطبشيا ، التي تعمل في الجيش الجزائري ، وقد كان لهم دور كبير في الديوان و السلطة السياسية خلال العهد العثماني ، أنظر الى كتاب (وليام سبنسر ، المصدر السابق)

(4) وليام سبنسر ، المصدر السابق ، ص 64.

(5) مبارك أليلي ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، 3 أجزاء ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، دط ، 1964 ، ج3 ، ص 171.

(6) المرجع نفسه ، ص 173.

فقاموا بإلغاء نظام الأغوات و تعين واحد منهم كحاكم ، و أعطى لقب الداي حيث كان أول داي يحكم من رياس البحر هو الحاج محمد[1]، إذن دخلت الجزائر مرحلة جديدة لأنها مهمة للغاية.

وسوف نقدم مرحلة الدايات في الفصل القادم بالتفصيل لأنه محور دراستنا.

(1) عزيز سامح التر ، المرجع السابق ، ص 324.

خلال سنة 1519م ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية بصفة رسمية ، تعاقب على حكمها كل من البايلربايات وهم رياس البحر العثمانيين ، ثم حكمها كل من الباشاوات و أغوات الانكشارية فكانت العلاقات العثمانية الجزائرية خلالها مرتبطة بمن يحكم الجزائر باسم السلطان العثماني، و على اثر فشل نظام الأغوات والذين يمثلون رجال الانكشارية ، برز رياس البحر من جديد فغيروا نظام الحكم ، هدا النظام يسمى بنظام الديات والذي منح الجزائر استقلالا ذاتيا هذا ان لم نقل أن الجزائر أصبحت تابعة للدولة العثمانية اسميا فقط ، وهذا دليل على تطور نظام الحكم العثماني في الجزائر، وكان أخر نظام حكم في الجزائر هو الدايات ، بعد احتلال فرنسا للجزائر.

المبحث الأول : سيطرة ديات الأتراك على الحكم في الجزائر.

انتهى نظام الأغوات باغتيال علي أغا سنة 1671م ، وبداية حكم جديد وهو نظام الدايات، فأطلق على الحاكم العثماني في الجزائر لقب الداي و هو شرفي و تعني القايد (القائد) أو قائد القيادة بالغة التركية[1] ، وتعني (ألب) أي الخال[2]، كما أن لقب الداي كان يطلق على أمراء تونس يقول بن أبي ضياف[3]، < ... أن سنان باشا نظم الانكشارية في تونس و جعل منهم أميرا سمي الداي لقب يشعر بالعظمة ... > ، لقد أطلق على الداي حسين لقب دولتي أو دولتلي ، ولقد جمع الداي حسين ميز وموترو في الأول بين لقبي الباشا و الداي[4].

تم ارسال باشا من اسطنبول ذو حكم شكلي لمساعدة الداي الجديد للحكم في الجزائر ، و في سنة 1711م رفض الداي علي شاوش ابراهيم باشا[5]، حتى يمنع الفتن و ليحذر من مدى خطورة الحكم المزدوج على الجزائر.

الداي في الجزائر يتم تعينه عن طريق الانتخابات في حالة ما توفي طبيعيا أو قتل ، في بادئ الأمر ينتخب من طرف رياس البحر ثم من طرف رجال الانكشارية ، ومن بين ثلاث

(1) محمد بن يوسف الزياني ، **دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ، تق : المهدي البو عبدلي ، عالم المعرفة ، الجزائر ، دط ، 2013 ، ص 89.

(2) أحمد بن أبي ضياف ، المصدر السابق ، ص 101.

(3) المصدر نفسه ، ص 114.

(4) أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دط ، 1998 ، ج2 ، ص 140.

(5) heado diego , op cit , p 23 .

موظفين هم الخز ناجي خوجة الخيل و أغا العرب ، أما حمدان خوجة من موظفين هما وكيل الحرج و الخز ناجي[1]، سلطة الداي كانت محدودة فهو يخضع لسيطرة الديوان ، حتى أن بعض الدايات ليس لهم أي صلة بالحكم و العلم و الثقافة[2]، مثل حال علي باشا الغسال (1808 _ 1809) و لقب بالغسال لأنه كان يغسل الموتى[3].

لقد حدثت تغيرات عديدة سياسية و عسكرية للدولة العثمانية مما انعكس مباشرة على إيالة الجزائر ، كحركات التمرد التي تقوم بها طائفة الانكشارية ، و كذلك استسلام بعض الحكام لمطالبهم و مصالحهم الخاصة ، مثال ذلك ما وقع للداي مصطفى سنة 1705م[4]، ويلاحظ أن جل هذه التمردات بسبب الصعوبات المالية التي أدت إلى انتشار الفوضى في أواخر القرن 18م و بداية القرن 19م ، ومن مظاهرها اغتيال تسع دايات منهم مصطفى باشا و شملت حتى الموظفين السامين و الوزراء ، هذه الظاهرة بسبب استعمال الحكام و الموظفين أساليب القمع[5].

حيث يقول أحد الدايات مخاطبا دبلوماسي فرنسي < ... أنا رئيس عصابة من السراق و مهنتي هي أن أخذ و ليس أن أعطي ... > ، بالرغم من كل ذلك لم يمنع من ظهور دايات خدموا المصلحة العامة و اهتموا بشؤون الرعية[6].

كان دور الدولة العثمانية هو إصدار الباب العالي فرمانات تولية الداي و المصادقة عليه لا أكثر، وهي تعيش الصراع بين رياس البحر و طائفة الإنكشارية حول السلطة ، ولم يمنع هذا الصراع أن كل منهما يحتاج للأخر.

في الأخير يمكن القول على مرحلة حكم الدايات في الجزائر ، ما هو إلا استمرار لسلسلة التنظيمات السياسية السابقة ، حيث تبادل على سلطة الحكم رياس البحر و طائفة

---

(1) عثمان بن حمدان خوجة ، **المرأة** ، تح : محمد العربي الزبيري ، سلسلة التراث ، الجزائر ، دط ، 2005 ، ص 127.

(2) Rene , **aperçu historique , statique et topographique sur l'état** , d'alger 2eme , pique , paris , 1830 , p 41.

(3) أرزقي شويتام ، **دراسات و وثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي الفترة العثمانية (1519 _1830 م)** ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، دط ، 2010 ، ص45 _60 .

(4) Ernest mercier ,op cit, p243 .

(5) paradis venture , **Alger au 18 éme siècle** , fagnan , Alger , 1898 , p 101.

(6) عثمان بن حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 105 .

الإنكشارية[1]، لقد انفردت سلطة الدايات و من ورائهم رجال الديوان بالحكم و حرية القرار في الجزائر ، بعيدة عن مركز السلطة في استانبول ، ولم يلتزموا بتنفيذ اوامر السلطان ، إلا أن الدايات لا يمكنهم أن يباشروا مهامهم في الحكم داخل الجزائر إلا بعد تسلمهم فرمان التولية[2].

حكم الدايات أطول فترة حكم حدثت ، فلم تسلم من حالة الفوضى و الفتن ، بالرغم من حالة الاستقرار التي كانت بين الفترة و الأخرى ، وقد كانت العلاقات الجزائرية العثمانية خلالها فاعلة رغم استقلالية القرار و السلطة في الجزائر ، هذا مع بقاء الرعاية الشرفية العثمانية للجزائر التي كانت مرتبطة شكليا بإستانبول[3] .

المبحث الثاني النظام السياسي و الإداري للجزائر في عهد الدايات .

عندما ألحقت الجزائر بالدولة العثمانية حكمها الأتراك بتفويض من السلطان العثماني ، و قد اتخذت السلطة العثمانية في الإيالة الجزائرية لنفسها نظاما إداريا لم يتغير تقريبا منذ تأسيسها سنة 1519م ، وقد بقي هذا النظام قائما بنفس الوتيرة و الصلاحيات والهيكل المتبع منذ أن وضعت لبنته الأولى ، وصولا إلى نظام حكم الدايات الذي يعتمد في هيكله على التدرج في المناصب و المهام انطلاقا من راس الهرم و هو الداي و يندرج تحته مجموعة من الموظفين الساميين كدعائم لسلطة الداي [4].

هؤلاء الموظفين بالرغم من تعدد اختصاصاتهم و مهامهم السياسية ، الإدارية و العسكرية إلا أنهم يشتركون في نفس الهدف ، وهو تحصيل الضرائب و جمع الأموال، و عليه نجد أن الهيكل الإداري الحاكم في الجزائر تكون من موظفين وهم كالتالي :

1- الداي: هو المسؤول الأول على الجهاز الإداري في حكم إيالة الجزائر ، و يعتبر الممثل الشرعي للسلطان العثماني بها ، كما انه الرجل الوحيد و الأول المخول له التوقيع على الوثائق الرسمية [5].

(1) عبد الرحمان الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2 ، 1965 ، ج2 ، ص 450 .

(2) ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات جزائرية** ، دار البصائر ،الجزائر ، ط2 ، 2009 ، ص 261 .

(3) المرجع نفسه، ص 261 .

(4) محمد سهيل طقوس ، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة** ، دار النفائس ، لبنان ، ط 3 ، 2013، ص 147.

(5) ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 160.

2 – الخز ناجي: للخز ناجي أهمية كبيرة في نظام الحكم التركي خاصة فيما يتعلق بالنظام المالي باعتبار الخز ناجي الرجل المكلف بجمع المال ، والخز ناجي هو المسؤول الأول الذي يمكنه التصرف في خزينة الدولة بأوامر الداي ، حيث يعتبر الشخصية الثانية في التشكيل الإداري للنظام الحكومي التركي في الجزائر.

3– بيت المالجي: وهو موظف حكومي سامي يعين بتفويض مباشر من الداي ، و تتمثل مهمته في الإشراف على بيت المال ، كما يشرف على شؤون الأملاك و الثروات التي تعود إلى خزينة الدولة [1].

4 – خوجة الخيل : وهو الرجل الثالث في الحكومة الجزائرية ، مهمته الإشراف على أملاك الدولة و صيانتها ، و يقوم بإعادة استثمارها ، و يشرف أيضا على الحيوانات التي تعود إلى البايلك من الخيول و الجمال و البقر ...، و يعتبر خوجة الخيل المسؤول الأول على جمع الضرائب و تمويل موظفي الدولة بالمواد الغذائية [2].

5– وكيل الحرج:هو المسؤول على الشؤون الخارجية للايالة و أمور البحرية ، حيث يقوم بالإشراف على النشاط البحري و إعمال الترسانة و صناعة السفن و العتاد البحري ، كما يشرف على توزيع الغنائم التي يتم تحصيلها من الحملات العسكرية و الجهاد البحري [3]،

6 –أغا العرب : هو قائد الجيش البحري و الفرقة الانكشارية (الصبائحة)، و العناصر التابعة له من وحدات الخيالة و المتطوعين الذين هم عبارة عن عسكريين يتمركزون خارج مدينة الجزائر، حيث يقوم بدفع رواتب الجند و توفير المؤونة لهم وهو المسؤول على إدارة شؤون بايلك دار السلطان ، كما يقوم بمهمة السهر على امن مدينة الجزائر و حمايتها من المتمردين و الثورات [4].

بالإضافة إلى ما ذكرناه من الموظفين الساميين ، هناك فئة أخرى من الموظفين التابعين لهم وعلى صلة وثيقة بالجهاز الإداري من ناحية الجوانب المالية و الإقتصادية للايالة التي

---

(1) أندري جوليان شارل ، المرجع السابق ، ص 179.

(2) أحمد الشريف الزهار ، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1754_1830 م)** ، تق و تح : أحمد التوفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 ، ص 45.

(3) المصدر نفسه ، ص 62.

(4) عمار بحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، دط ، 1997 ، ص 66 .

تهتم بالخصوص بالأوضاع الاجتماعية و الثقافية ، ومن هؤلاء الموظفين الكتاب الكبار و عددهم أربعة و هو كالتالي:

أ_الكاتب الأول (المكتابجي): ويدعى أيضا بالمقطقجي ، أو الكطعجي وهو رئيس الكتاب الآخرين و المسؤول عنهم، فهو ذو مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري و من الممكن أن يترشح إلى منصب الداي نفسه و تولى هذا المنصب فئات كثيرة من المجتمع الجزائري من أعيان و وجهاء مدينة الجزائر [1].

ب_الكاتب الثاني (الدفتردار): يسمى أيضا بالباباش دفترجي ، أو وكيل الحرج الكبير ، و تنحصر مهمته في مراقبة و تسجيل مصادر دخل البلاد مثل الضرائب و الرسوم العينية كما يشرف على مراقبة المخازن التابعة للدولة [2].

ج_ الكاتب الثالث(وكيل الحرج الصغير): يدعى أيضا بقبلدان بالي لكونه يشرف على البحرية ، مهمته الإشراف على السجلات التي تخص غنائم البحر، و يعمل أيضا على تسيير شؤون الجمارك و الديوانية و ضبط أمورها [3].

د_الكاتب الرابع(الرقمنجي):و يسمى أيضا بالدقمنجي ،او خوجة العشور و مهمته المحافظة على السجلات الرسمية للدولة التي تتعلق بالشؤون الخارجية ، كما أن الرقم نجي يقوم بضبط السجل الثاني الذي يتسلمه من الكاتب الأول و المتعلق بإيرادات الدولة من الجمارك [4].

ومن أهم الموظفين الصغار نذكر:

أ*مجموعة الخوجات: هم مجموعة من الموظفين الصغار داخل الجهاز الإداري في السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر و منهم خوجة القصر و خوجة الباب .

ب*مجموعة القياد: تنحصر مهمتهم في الإشراف شؤون الأوطان و البوادي ، منهم قائد الفحص الذي كان يتولى حراسة الضواحي مدينة الجزائر.

(1) عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 455.

(2) أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، 4أجزاء ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ج3 ، ص 50 .

(3) ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 178_180 .

(4) عثمان بن حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 155.

ج* مجموعة الحكام: يعينون مباشرة من طرف الداي ، وكانت مهامهم تتمثل في تسيير أمور النقابات المهنية و الطوائف العرقية وكذلك الإشراف على شؤون العشائر و القبائل والقيام بمراقبة جمع الضرائب .

د* مجموعة الضباط المتقاعدين: كانوا من الجيش الانكشاري ، ونظرا للظربات التي تعرضوا لها تقزم دورهم ليصبح مقتصرا على تقديم المشورة للداي فقط و المصادقة على قراراته [1] .

المبحث الثالث :مميزات النظام السياسي و الإداري للجزائر في عهد الدايات.

لقد تميز النظام السياسي و الإداري في الجزائر إبان عهد الدايات بالعديد من الخصائص جعلت فيه العلاقة بين الجزائر و استانبول تأخذ أبعادا أخرى ، بحيث تتمتع فيه الجزائر باستقلالية كبيرة في حكمها وسلطانها داخليا و خارجيا ، يتضح ذلك من خلال أن هذا النظام كان حكوميا شبيها بالنظام الجمهوري الحديث بحيث ممارسة الداي لسلطته و إدارته البلاد دون قيد أو شرط و لا حتى تدخل من السلطان العثماني ، هذا ما انعكس جليا على علاقة بين الدولة العثمانية و الجزائر ، حيث أصبحت لتربطها بها سوى روابط دينية و وازع أدبي كما أعتبر الدايات العثمانيين في الجزائر أنفسهم حلفاء السلطنة العثمانية [2].

مما لاشك فيه أن ممارسة أي سلطنة مدنية في الجزائر كان يتم من حين لأخر على المناطق الداخلية للبلاد ، إلا أنها كانت تنظم بشكل فترات و ذلك بمناسبة جباية الضرائب السنوية ، وهو ما جعل الجزائر كيان سياسي مستقل بذاته ومما يثبت ذلك أيضا ، أن ذكر لفظ كلمة الجزائر ظهر كتابيا لأول مرة سنة 1613م وان استعمالها كان ثابتا منذ ذلك التاريخ[3].

ما يثبت هذه الوضعية أيضا أنه كلما يتم التطرق إلى الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و حتى الثقافي بالإضافة إلى الواقع الإداري السياسي ، إلا ويبرز لنا الواقع التاريخي الذي يبين لنا الاستنتاج القاضي بأن معرفة الأنظمة الإدارية للجزائر العثمانية يعطينا صورة واقعية

---

(1) paradis venture , op cit , p 11.

(2) مؤيد محمود محمد المشهداني ، **"أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518_1830 "**، **مجلة الدراسات التاريخية الحضارية** ، جامعة تكرت ، العدد 16 ، 2013 ، ص 414 _420 .

(3) سفيان صغيري ، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671 _1830 م)**، رسالة ما جستير ، قسم التاريخ ، جامعة باتنة ، 2011 _2012 ، ص 79.

و حقيقة حول الأمة الجزائرية ، ما تتميز به من كيان خاص وحكومة مستقلة تسيطر وتسود في سلطتها على كامل التراب الوطني بحدوده الحالية و ليس منطقة الساحل الشمالي للبحر الأبيض المتوسط ، حيث أن الجزائر العاصمة ليست مجرد عاصمة للحكم المركزي ودار السلطان فقط ، بل أيضا دار الجهاد و مركز عمليات الإدارة العليا [1].

أيضا بالرجوع إلى الاستقلالية في تسيير شؤون الايالة الجزائرية من طرف الحكام الأتراك ، التي خولت لهم إقامة علاقات مع الدول الأوربية دون الرجوع إلى الدولة العثمانية ، خاصة في مسائل الجهاد البحري و مشاكل الأسرى و السفن وهو مايعطي الدولة الجزائرية كيانها الخاص ، هذا الكيان الذي تبلور من خلال النظام الإداري و السياسي ، وقد بين شكل الحكم حيث فرض الحكام الأتراك السيادة الداخلية و تحكموا في السلطة ، وقد استولوا على جميع المناصب الإدارية السامية و تقلدوا كل الرتب العسكرية و قاموا بحمايتها، و منعوا الجزائريين من المشاركة فيها[2].

لكن كان هناك استثناء و تحول واضح نوعا ما في نوعية الحكام و أصولهم حينما تمكن احمد باي من كسر هذه القاعدة و تولى منصب الباي في بايلك الشرق ، وهو من فئة الكراغلة حيث أعتبر إنتصار للعنصر المحلي ، باعتباره من أم جزائرية يعود أصلها إلى قبيلة بن قانة التي تنحدر من الجنوب الشرقي الجزائري ، و هذا ما أعطى دافعا قويا و فتح المجال لمشاركة الجزائريين في السلطة الفعلية ، هو التغير الذي من شأنه أن يؤدي إلى حدوث تحولات جذرية في الجهاز الإداري بدخول عناصر محلية من الجزائريين فيه[3] .

من خلال تطرقنا إلى النظام الإداري و السياسي في الجزائر خلال عهد الدايات ، نجد انه تم توزيع المناصب و اختصاصات الموظفين حسب ما يتطلبه الوضع الاقتصادي و الإجتماعي للجزائر آنذاك ، وقد إكتسى هذا الجهاز الإداري أولوية الدولة العثمانية في الجزائر وفي غيرها من الولايات العربية الخاضعة لها ، و المتمثلة أساسا في كيفية جلب موارد مالية و مادية للخزينة من خلال تحصيل الضرائب ، بغية مواجهة الجهود الحربي

(1) سفيان صغيري ، المرجع السابق، ص 80.

(2) خليل إينالجيك ، **تاريخ الدولة العثمانية من النشؤ إلى الانحدار** ، تر: محمد الأرناؤوط ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، دط ، 2002 ، ص180.

(3) أحمد باي ، **مذكرات احمد باي** ، تق: محمد العربي زبيري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 1981 ، ص 95 _110 .

المتزايد ، وقد ساعدت مرونة الجهاز الإداري و النظام السياسي الذي طبقه العثمانيون على تدعيم الحكم العثماني في الجزائر مدة طويلة تعدت الثلاث قرون (1615-1830م)[1].

حيث تمت عملية التوظيف داخل الجهاز الإداري عن طريق التعيين المرتبط بأهلية المرشحين ، كذا قدرتهم على التسيير و مدى كفاءتهم في الإدارة ، يتم ترشيحهم من طرف المسؤول الأول الذي يشرف على المناصب و الوظائف العامة و الخاصة ، فقد كانت هذه الوظائف مرتبطة ارتباطا كبيرا من النشاط العام للدولة ، هذا ما يؤكد الواقعية في الإجراءات و الأحكام التي يعمل بها الجهاز الإداري مما يجعله عليا بشكل كبير ، بحيث يرفع مكانة و قيمة بعض الموظفين نظرا للمناصب النوعية التي يشغلونها و نوع المهام التي يتم تكليفهم بها و أهمية الصلاحيات و المصالح التي يشرفون عليها خاصة منها الوظائف التي تؤثر بشكل مباشر على الأوضاع الإقتصادية و المالية و العسكرية و القضائية في البلاد[2].

ومن جهة أخرى نجد أن الأتراك قد استحوذوا على جميع المناصب و الوظائف ، حيث تولى الأتراك باختلاف أصولهم و طوائفهم وأعراقهم المناصب السامية و حتى المناصب الدنيا ، في حين بقيت باقي الطوائف مغيبة تماما عن هذا إلا مع بداية أخر عهد الدايات حيث شهدت دخول بعض الطوائف الأخرى في الجهاز الإداري الجزائري و المشاركة في السلطة ولو بشكل محتشم [3].

لقد اختلف الجهاز الإداري في الجزائر عن غيره من أجهزة الإدارة في كل من تونس و المغرب ، كما أنه يتميز حتى على نوعية النظام الإداري المطبق في الدولة العثمانية نفسها ، بحيث أن الجزائر قد اتخذت لنفسها نوع خاص من التنظيم السياسي و الإداري خاصة في أواخر العهد العثماني ، حتى و إن كانت جل المناصب والوظائف السياسية السيادية منها أو الدنيا من نصيب الأتراك حتى وإن كانت نوعية الإدارة عسكرية تقريبا ، إلا أنها استطاعت أن تلبي مصالح الجزائر و تؤكد استقلاليتها [4].

---

(1) ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 200 .

(2) Louis de baudicour , **la guerre et le gouvernement de l'Algérie** , sagnier et Bray , libraires éditeurs ,paris , 1853 ,p 270 .

(3) ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 202 _203 .

(4) إسماعيل صبري مقلد ، **العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول و النظريات** ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، دط ، 1991 ، ص392 .

المبحث الأول : علاقات دايات الجزائر بدول العالم الإسلامي والغربي :

بدأت أول النزعات عندما قام مولاي إسماعيل في بسط نفوذه على الغرب الجزائري وقد هاجم البلاد والتقاءه الجزائريين وبعدها عقدت معاهدة بين سلطان الغرب وداي الجزائر[1]محمد باشا (1766 – 1791) ، واستمرت الخلافات بين الطرفيين ونتيجة لخسائر سلطان المغرب غير المغاربة أسلوب مواجهتهم مع الجزائر وكان ذلك عن طريق دعم الحركات والانتفاضات الشعبية الجزائرية [2].

المطلب الأول: علاقات ديات الجزائر بدول العالم الإسلامي

العلاقات الجزائرية المصرية :

كانت العلاقات بين مصر والجزائر حسنة حيث اشتركت البحرية الجزائرية إلى جانب البحرية المصرية في معركة نافارين 1827 والأسطول العثماني في السواحل الغربية لبلاد اليونان وهذا مابين العلاقات الطيبة بين الطرفين ، والعديد من المساندات بين الطرفيين ولكن في أواخر حكم الدايات توترت العلاقات بين الطرفين أبدى الجانب المصري سوء النية اتجاه الجزائر وذلك بإرسال محمد علي حملة على الجزائر قصد احتلال الجزائر أو تأديب الداي حسب زعم فرنسا التي دعمت هذه الحملة [3].

العلاقات الجزائرية العثمانية

لقد ظلت الجزائر طيلة أربعة عهود في ظل الرابطة العثمانية كانت العلاقة بينهما علاقة مساندة وثقة واحترام وطاعة الجزائر الروحية للخلافة العثمانية وتضامن عسكري بين الطرفين معركة نافا رين 1827 ، تبعية الجزائر الاسمية للدولة العثمانية ، إلا أن مظاهر

(1) عمر بن قايد ، "**أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11 / 17م** "، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ، الجزائر ، العدد17، 2012 ، ص 145 .

(2) المرجع نفسه ، ص146 .

(3) سفيان صغري ، المرجع السابق ، ص100 .

العلاقة بينهما اختلفت بحسب الأوضاع الإقليمية والدولية ، وبقيت العلاقة مستمرة طالما تحتاج الجزائر إلى الأوجاق [1] .

المطلب الثاني : علاقات دايات الجزائر بدول العالم الغربي :

العلاقات الجزائرية الفرنسية :

كانت العلاقة بين الجزائر وفرنسا حسنة ثم ساءت بسبب أزمة الديون وكان مجموع معاقدته فرنسا من معاهدات 58 اتفاقا ومعاهدة مع الجزائر منذ سنة 1619 و1830م[2] .

العلاقات الجزائرية الاسبانية :

كانت اسبانيا دائما عدوة الجزائر لا يمكن ان يكون بينهما سلام [3].

العلاقات الجزائرية الانجليزية :

أما العلاقات الانجليزية الجزائرية فقد تميزت مع بداية حكم الدايات بالاستقرار، وكانا كلا الطرفين ، بمعنى الطرف الإنجليزي و الجزائري في هذه الفترة ، فكان كل واحد منهما ، يلتزمان بالمعاهدات التي كانت بينهما [4] .

العلاقات الجزائرية الهولندية :

كان لهولندا علاقات سياسية واقتصادية مع الجزائر وكانت هناك معاهدة بين الطرفين في سنة 1662 لمنع القرصنة الموجهة ضد سفن ورعايا هولندا وهو ما يمكن ملاحظته عن هذه العلاقة تدخل أطراف أخرى لتعقيدها ومع ذلك سعت هولندا لاستمرار حالة السلام مع الجزائر ورغم تعنت الجزائر أحيانا وتصلب موقفها في الغالب.

العلاقات الجزائرية ببقية دول أوربا :

---

(1) مؤيد محمود حمد المشهداني، المرجع السابق ، ص440 .

(2) عمار عمورة ، **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار الريحانة ، الجزائر، 2001 ، ص100 – 102 .

(3) محمد بن أحمد أبي راس الناصري ، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار** ، مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية والثقافية ، الجزائر، دط ، 2008 ، ج2 ، ص37 .

(4) ويليام شالر ، **مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816 – 1824م)** ، تع: إسماعيل العربي ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، دط ،1982، ص140 .

سارعت كل من البرتغال والسويد إلى إقامة علاقات دبلوماسية مع الجزائر لتأمين سفنها التجارية العابرة للبحر المتوسط[1] .

المبحث الثاني : عوامل تبلور العلاقات العثمانية الجزائرية .

المطلب الأول : البحرية الجزائرية ودورها في العلاقات الجزائرية العثمانية (معركة نافارين 1827 وحرب اليونان نموذجا 1821 – 1827).

وقعت معركة نافا رين في خليج نافا رين جنوب غرب اليونان في (29 ربيع الأول 1243هـ/ 20أكتوبر 1827م) ، وتسمى أيضا حرب المورة حيث تعتبر اعنف المعارك البحرية في العصر الحديث وقد حصلت بين الأساطيل العثمانية والجزائرية والمصرية وبمشاركة بعض السفن من طرابلس وتونس ، حيث كانت هذه الأساطيل تشكل الدرع الواقي للأمة الإسلامية تحت رعاية الخلافة العثمانية ، ضد الأساطيل الأوربية المتحالفة من بريطانيا وفرنسا وبمساعدة روسيا والتي انتهت بهزيمة قاسية للمسلمين والدولة العثمانية حيث ساهمت في تفكك وانهيار الإمبراطورية العثمانية ونقطة فاصلة في نيل اليونان لاستقلالها وكذلك سقوط الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي[2] .

لقد كانت معركة نافارين تعبيرا واضحا لقوة العلاقات الجزائرية العثمانية من خلال مشاركة الجزائر بكامل أسطولها البحري تقريبا في تلك المعركة إلى جانب القوة البحرية العثمانية السلطانية ضد مختلف القوى الأوربية المتحالفة ضدها .

تشير المصادر التركية بالمشاركة الجزائرية في حروب الانفصال التي حصلت في اليونان ضد الدولة العثمانية وتصفها المشرفة وتذكر العديد من الدراسات العثمانية حول دور البحرية الجزائرية بقيادة إبراهيم باشا في التصدي للثوار اليونانيين قبل حدوث معركة نافارين

(1) سفيان صغري ، المرجع السابق ،ص 105 .

(2) تامر يدر، **أيام لا تنسى صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي** ، تق: راغب السر جانين ، دار أقلام للنشر والترجمة ، مصر ، 2001 ، ص245 .

سنة 1827م، فالأعمال العسكرية الناجحة للبحارة الجزائريين خاصة في عهد مصطفى باشا والتي أضعفت كثيرا الاعتداءات اليونانية في الشرق المتوسط منذ سنة1798م[1] .

نتائج المشاركة الجزائرية في حرب استقلال اليونان :

كانت نتائج مشاركة الجزائر في حرب استقلال اليونان بالغة الأهمية حيث غيرت مجرى الأحداث خلال القرن التاسع عشر من أهمها نذكر :

-المساهمة الجزائرية إلى جانب الدولة العثمانية في حرب اليونان 1821 – 1827، تؤكد بشكل قوي مدى الظروف التي تعرضت لها الجزائر بعد1827 جعلتها عرضة للاعتداء الأوربي الذي كان يسعى إلى القضاء الدولة الجزائرية وبحريتها، التي طالما كانت شوكة في حلق أوربا [2].

– فقدت الجزائر جزء هام من أسطولها البحري في حرب اليونان من 1821 إلى1827 ، إذ بقيت دون حماية عسكرية وأصبح أمنها مهدد من طرف الفرنسيين .

– انشغال الدولة العثمانية في حروبها ضد اليونان لعدة سنوات وتحطم الأسطول العثماني والمصري في معركة نافا رين 1827 ، حال دون تقديم مساعدة للجزائر لكي تتصدى للحصار البحري ومواجهتها للاحتلال الفرنسي[3].

-بالرغم من أن الجزائر لم تشارك في معركة نافا رين مشاركة فعلية إلا أن تأثيرها كان غير مباشر وتمثل في الغزو الفرنسي للجزائر1830 ، الذي سعى إلى تحطيم قوتها والتحكم في مصادر ثروتها .

وعليه نصل إلى معركة نافا رين كان لها انعكاسات خطيرة عادت بالسلب على البلاد الإسلامية التي فقدت مكانتها الدولية وفتحت الباب أمام التدخلات الأجنبية [4].

---

(1) ناصر الدين سعدوني، المرجع السابق ، ص 318-320 .

(2) أرزقي شويتام ، المرجع السابق ، ،ص 58.

(3) قاسم مولود نايت بلقاسم ، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830** ، دار الأمة ، الجزائر ، ط2 ، 2007 ، ج1 ، ص69 _78 .

(4) محمد فريد بك المحامي ، المرجع السابق ، ص 209،261،230 .

المطلب الثاني : قبائل المخزن دعائم السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر :

قبائل المخزن هي قبائل جزائرية متعاونة مع السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر مقابل تمتعها بامتيازات في الأراضي والنفوذ كما تعتبر همزة وصل بين السلطة والسكان ، فهي مسؤولة عن حفظ الأمن في المناطق البعيدة عن سيطرة الأتراك كالأرياف الصحراء والجبال ومن أهم مهامها جمع الضرائب .

لقد كانت قبائل المخزن بمثابة القوة العسكرية الكبرى التي أكلت إليها مهمة مراقبة المناطق البعيدة عن سيطرة السلطة التركية بسبب عدة ظروف وعوامل مختلفة[1]، ومن هذه العوامل تركز اغلب هذه الأماكن في الصحاري والأرياف إضافة إلى عدم قدرة الجيش التركي على حل تلك المناطق لقلة عدده وعدته ، حيث لم تتجاوز عدد جنود الجيش التركي انذاك ثلاث ألف سنة1817 م[2].

عمل الأتراك على تنظيم قبائل المخزن وضمهم إلى الجيش التركي لتدعيم قواتهم العسكرية [3] خاصة بعد توقفهم عن جلب جنود المرتزقة من الأناضول كما كان الأمر في السابق بسبب تقلص موارد البحرية الجزائرية ، وأيضا عدم قدرتهم على دفع أجورهم لأن ذلك يقلص من ثرواتهم .

هذا وقد لعبت قبائل المخزن دورا هاما وفعالا في الإدارة التركية وقد غدت من أهم الوسائل التي أصبحت تعتمد عليها السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر خاصة في عملية جباية الضرائب، التي صار حضور رجال قبائل المخزن فيها ضروريا ودائما[4] لأنهم

---

(1) علي خنوف ، **السلطة التركية في الأرياف الشمالية لبا يلك الشرق الجزائري نهاية العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي** ، دن ، الجزائر ، دط ، 1999 ، ص107 .

(2) Mahfoud kaddache , **l'Algérie durant la période ottomane** , militaire des publications , Alger , 1992 , P347.

(3) ناصر الدين سعدوني ، المرجع السابق، ص261 – 262 .

(4) رشيدة شدري معمر ، **العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات(1671 – 1830)**، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2005– 2006، ص27 .

يشكلون جزءا رئسيا في الحملة[1] التي كانت تجمع سنويا إلى مقاطعات الشرق والغرب التيطري لجباية الضرائب [2]حيث أنها بمثابة الشرطة المحلية الرادعة للحركات المعادية.

أما عن أعداد فرسان المخزن فيذكر رين أنهم يشكلون حوالي ستين جماعة مخزنية ، ويقدرهم سعيدوني[3] بحوالي ثلاثين ألف فارس يتمركزون في الأرياف والمدن الداخلية.

المبحث الثالث : اخر الدايات العثمانيين في الجزائر (1818 – 1830) :

الداي حسين (1233– 1246) هـ(1818 – 1830 م) اخر دايات الجزائر .

أخر حكام الجزائر من الأتراك العثمانيين ، هو حسين خوجة آخر دايات الجزائر، من عائلة تركية أصلية ولد بقرية فورلا الواقعة على الشاطئ الجنوبي لأزمير، أما عن سنة ولادته فهناك تضارب في التواريخ فمن الروايات ما تقول انه كان في سنوات 1764م أو 1767م أو أنه ولد في سنة 1773م ، نشئ باستانبول حيث حفظ القران الكريم وتعلم القراءة والكتابة وتلقى تدريبا عسكريا في المدارس التركية العسكرية حيث زاول دراسته بها كجندي بسيط ، كما انه انشغل في نفس الوقت بالتجارة حيث لقب بالخوجة ، بعدها تدرج في العسكرية حتى ارتقى إلى درجة ضابط في المدفعية وأصبح من كبار رجال المدفعية في الجيش العثماني حيث اكتسب مهارة كبيرة خاصة من أبيه الذي كان هو الأخر ضابط في الفرقة المدفعية الطبجية[4] .

وصوله إلى الحكم :

استغل حسين باشا فرصة التجنيد في ميلشيات الجزائر جيدا وقد ساعدته ظروف عمله بالجيش التركي وتدينه ومهارته على الارتقاء في مسلك الأوجاق ، إلى أن أصبح عضوا في الديوان حتى تم نعينه وكيل حوشا ثم تولى منصب خوجة الخيل في عهد الداي عمر

(1) Mahfoud kaddache , op cit , p 347.

(2) Tachrifat , **recueil d notes historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger**, traduit par , Devaulx Alger , 1852 , p 32.

(3) ناصر الدين سعدوني ، المرجع السابق ، ص211 .

(4) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص618.

باشا(1814 –1817 م) كما أعطاه حق إدارة كل أملاك الدولة وصار أمين سره واكتسب ثقته ولما أنهى وظيفته العسكرية أكمل مهنته في التجارة ونجح فيها نجاحا باهرا فأصبح غنيا في مدة قصيرة.

وتولى حسين باشا الحكم في الجزائر بناءا على وصية الداي عمر باشا الذي وافته المنية جراء مرض الطاعون الذي ضرب الجزائر سنة 1818م ، وذلك لمعرفته بشؤون البلاد ومهارته الفائقة في الإدارة والحكم[1]، وقد انتخبه الرعية فيما بعد بالإجماع دايا على الجزائر لقد رفضها في البداية ، لكنه إلحاح الإنكشارية جعله يقبل ذلك خوفا على نفسه فتمت بعد ذلك مبايعته وشاع الخبر بين الناس فاستحسنوه وعمت الفرحة مدينة الجزائر وكان ذلك في الفاتح من مارس 1818م[2] .

ثم بعد ذلك أرسل وفد إلى الباب العالي يحمل خطاب التوليه إلى السلطان العثماني محمود الثاني (1808– 1839م) مع الهدايا التقليدية المعتادة وبعدما تمت الموافقة على التعيين عادة الوفد إلى الجزائر ونال ذلك رضا الناس، وبهذا التعيين الرسمي باشر الداي مهامه على رأس السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر وقد اختارهم الأخر منطقة القصبة مقرا للسلطة.

لقد كانت فترة حكم الداي حسين باشا (1818–1830م) من أخطر مراحل الحكم العثماني للجزائر، فقد شهدت في آخر فترتها أحداث كبيرة انتهت باحتلال الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي، كما كانت العلاقات متوترة مع الجارة تونس وصلت إلى حد الصراع والحروب بالرغم من تدخل السلطان العثماني لفضها عدة مرات حتى انتهت بالصلح مع تونس سنة 1821م، كما ساعدت الجزائر فأس في حروبها ضد النمسا وقد رفضت الدولة العثمانية المساعدة من طرف الجزائر ضد النمسا التي كانت تربطها معها تعاون ومعاهدات

(1) مفيد الزبيدي ، **موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني** ، دار أسامة ، الأردن ، دط ، 2009 ، ص 214.

(2) ماري مالزباتريك، **سلاطين بني عثمان**، مطبعة عز الدين للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 1986، ص246 .

مع الباب العالي[1]، كما حدثت سنة 1827م معركة نافا رين التي شارك فيها الأسطول الجزائري إلى جانب الدولة العثمانية ضد التحالف الأوربي في اليونان ، حيث تحطمت معظم القطع البحرية للأسطول الجزائري آنذاك وتعرضت لخسائر كبيرة انعكست حتى على وضعها الدولي والداخلي وعرضها فيما بعد لتهديدات أوربية كبيرة بعدما دفعت الجزائر قوتها الدفاعية[2]، وكانت أشهر الحوادث هي حادثة المروحة سنة 1827م ، والتي تلاها الحصار البحري الفرنسي على الجزائر وكانت نهايته الغزو وسقوط مدينة الجزائر سنة 1830م.

توفي الداي حسين عندما كان خارجا من المسد في30 أكتوبر سنة 1848م عن عمر يناهز الثالثة والسبعين سنة [3] .

(1) نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي** ، دار الحضارة، الجزائر ، ط2 ، 2006 ، ص120 .

(2) عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص233 .

(3) محمد ثابت الشاذلي ،**المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية(1299 – 1923)** ، مكتبة وهبة ، دب ، 1989 ، ص210.

لقد عرفت الجزائر في عهد الدايات استكمال كيانها السياسي، كما حافظت على التوازن الدولي بغرب المتوسط ، لكن في أواخر القرن 18 وبداية القرن 19 (1792م-1830 م) دخلت الجزائر مرحلة من الفوضى و عدم الاستقرار تكاثفت فيها عوامل داخلية و خارجية و أزمات اجتماعية و عجز مالي و تدهور اقتصادي ، إضافة إلى تعمق روح العداء بين الجزائر و أوروبا ، لذلك رأينا انه لابد من التعمق في البحث عن أهم العوامل التي ساهمت في انهيار حكم الدايات والتي سارعت في سقوط الجزائر بيد الاحتلال الفرنسي سنة 1830م.

المبحث الأول:الأزمات الداخلية التي أدت إلى نهاية الحكم العثماني في الجزائر

لقد عرف عصر الدايات العديد من الأزمات الداخلية و الخارجية و التي اشتركت جميعها في وضع حد لهذا النظام ، و قد أردنا في هذا الموضع أن نبين مدى تأثير العوامل الداخلية في ضعف و انهيار الايالة الجزائرية و ذلك من خلال التعرف على ما أحدثته الانكشارية من اضطرابات مست السلطة و كذلك المجتمع ، تم فضلنا أن يتناول المطلب الثاني السياسة التي اتبعها الحكام الأتراك في الجزائر.

المطلب الأول : دور الاوجاق في حكم الدايات و القضاء عليه .

الاوجاق أو الانكشارية اعتمدت كقوة أساسية من الجند التركي في الجزائر ، وهناك كذلك الجيش البحري وهو النواة الأولى للقوة البحرية وقد اهتم حكام الجزائر بتقوية هذه الطائفة وما يهم في هذا الصدد هو الجيش البحري لما له من علاقة مباشرة في توجيه مسار الدولة الجزائرية[1].

(1) أرجمنت كوران ، **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر** ، تر: عبد الجليل التميمي ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، إستانبول ، دط ، 1970 ، ص28.

ففي سنة 1522م أرسل السلطان العثماني 6000 جندي و سبقهم 2000 جندي ، إلى خير الدين و كانت عملية التجنيد في كل أنحاء الإمبراطورية العثمانية و كان الجنود موزعون على عدة ثكنات يعيشون فيها [1] .

أما عن رجال الانكشارية فتشير بعض التقارير إلى أن هذه القوات تقدر ب14 ألف تركي و كرغلي مع 3 أو 4 ألاف فارس في مذكرات الجنرال هولن سنة 1802م أما الضابط بوتان فيشير إلى أن عددهم يساوي 4 أو 5 ألاف ولكن عملية إعداد المجندين أخذت تتراجع منذ سنة 1826م بسبب المشاكل التي تفتعلها الانكشارية [2] .

إذا ما حاولنا نلمس مظاهر التدخل الانكشارية في السلطة فإننا نجد ذلك في صراعهم مع طائفة الرياس، حيث كان الانكشاريون يحسدون هؤلاء ، ثم انه لا يمكن إنكار وجود تنافس بين هاتين الفئتين ذلك إن غنى رجال الطائفة و قصورهم الجميلة على شاطئ البحر كانت تثير حسد الانكشارية القادمين من المناطق بعيدة و من أواسط فقيرة و معدومة و هذا ما دفعها للحلم بحصول على الثروة [3].

خلاصة القول إن الانكشارية ساهموا في ضعف الدولة الجزائرية ثم في سقوطها من خلال نشر الفوضى و الرعب في أواسط الشعب و الحكام ، و هذا ما جعل هؤلاء لا يفكرون إلا في حماية أنفسهم بالاعتماد على مختلف الوسائل.

المطلب الثاني: سياسة التهميش و انتفاضات الطرق الصوفية.

إن الهيمنة المطلقة على أمور الإدارة و الجيش و الاقتصاد كان من بؤر الخلل في سياسة حكام الجزائر طوال العهد العثماني ، في حين كان حظ غالبية السكان التهميش عكس بعض الأقليات التي حظيت بامتيازات كبيرة و ذلك لأنها تحكمت في الأنشطة

(1) ويليام شالر ، المصدر السابق ، ص52 .

(2) المصدر نفسه ، ص56 .

(3) محمد سهيل طقوس ، المرجع السابق ، ص 251.

الاقتصادية كما تدرجت في الوظائف والرتب و منه فان تعرض المجتمع الجزائري "الأهالي" لأشكال التهميش المختلفة كان أهم عامل للثورة ضد الحكام الأتراك [1].

أسباب الانتفاضات:

التهميش السياسي: إن تخوف فئة الأتراك من السكان حال دون اندماجهم في المجتمع ما جعل المجتمع يبتعد عنهم و يعتبرهم في درجة الأجانب و يحقد عليهم لما فرضوه عليهم من ضرائب و إتاوات و كان القتل و الاغتيال و الثورة هي الوسائل الأنسب في نظرهم .

التهميش العسكري: ليحافظ الأتراك على وضعهم الاجتماعي كانوا يستقدمون بين فترة و أخرى جماعة أتراك الأناضول ، للعمل في فرقة الاوجاق كما كان للانكشارية تأثير كبير في سياسة البلاد ومنع الجزائريين من الانخراط في مناصب التجنيد ، في حين كان قانون التجنيد في الولايات العربية الأخرى بالمشرق (دمشق)يسمح بتجنيد السكان المحليين ، يظهر التهميش العسكري في عدم مشاركة الجزائريين في الدفاع عن البلاد و الاعتماد على الجنود الأتراك العثمانيين[2].

التهميش الاقتصادي: لقد شملت سيطرة العنصر العثماني حتى الجانب الاقتصادي ، و يتجلى ذلك التهميش في الامتيازات التي حصل عليها الأوربيون و اليهود من الإدارة الجزائرية ، فقد سيطر الفرنسيون عبر الشركة الملكية و الوكالة الإفريقية على التجارة الخارجية للشرق الجزائري لمدة طويلة من الزمن ، كذلك الانجليز بما لهم من قوة بحرية و رغبتهم في إقصاء فرنسا من الشمال الإفريقي[3] ، ثم ان هذا التهميش كان سبب رئيسي في ظهور الثورات و التمردات و التي قامت في اواخر العهد العثماني ، ومن اهمها :

(1) مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص 301.

(2) أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي ، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** ، تح: المهدي البوعبدلي ، عالم المعرفة ، الجزائر ، دط ،2013 ، ص 270 .

(3) مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص 305.

ثورة بن الاحرش في الشرق: لقد كان للمرابطين الدور السياسي الكبير في الأرياف أواخر العهد العثماني و زعيم هذه الثورة هو محمد بن عبد الله الشريف بن الاحرش ، و الذي كان يزعم انه من شرفاء ملوك فاس و قد قاتل في مصر ضد جيوش الحملة الفرنسية و تحالف مع الانجليز، الذين أعادوه ومن معه إلى عنابة ثم ذهب إلى قسنطينة ومنها اعتصم بجبال وقدرت المصادر أنصار بن الاحرش ب 10000 رجل و قد أعلن ثورته منذ 01 جوان إلى غاية 20 جويلية 1804م في المناطق الساحلية ، إلا انه غير الخطة إلى سيطرة على قسنطينة [1] ، و ردا على ذلك عمل الباي عصمان باي قسنطينة للاتفاق مع أنصار ابن الاحرش الذين وعدهم بالهبات ، مقابل تخليهم عن ابن الاحرش لكن مساعيه باءت بالفشل حيث لما دخل المتمردون قسنطينة قاومهم قائد الدار احمد بن الأبيض.

اخطر نتيجة لثورة ابن الاحرش هي اضطراب الأحوال الاقتصادية و انتشار النهب و الفساد و انعدام الأمن حتى انه اشرف الضعفاء من الناس على الهلاك بسبب المجاعات و ارتفاع أسعار الحبوب [2] .

هكذا فبغض النظر عن بواعث الانتفاضات الدينية إلا أنها كانت في واقع الأمر رد فعل على سياسة التهميش، لاسيما بعد تضاؤل دور رجال الدين في التوفيق بين متطلبات النظام و المجموعات السكانية ، و من هنا عبرت القاعدة الشعبية عن عدم رضاها عن حكومة الدايات بكثرة الانتفاضات ، و ملخص القول إن سقوط مدينة الجزائر في 1830م كان بسبب تفكك الجبهة الجزائرية الداخلية [3] .

المبحث الثاني: الأزمات الخارجية ودورها في نهاية الحكم العثماني في الجزائر.

المطلب الأول: التكتلات الأوربية ضد الجزائر

(1) أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 85.

(2) المصدر نفسه ، ص 93.

(3) أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 258 _337 .

إن قوة الجزائر البحرية و مكانتها الدولية جعلها تقف كحجر في طريق الدول الأوربية التي هيمنت و سيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط ، لذلك سنحاول تحديد أثار تلك التكتلات و الحملات الأوربية على الجزائر و دورها في انهيار نظام الدايات .

في نهاية القرن 18م كانت أوروبا تعيش في نزاع دائم فيما بينها نتيجة تضارب المصالح واختلاف النظم ثم جاءت الثورة الفرنسية[1] ، وكان الجزائريون يجدون المواقف الأوربية خدمة لمصالحهم و يؤيدون هذا مرة و يقفون ضده مرة أخرى لمضاعفة الهدايا و تنويعها .

الواضح إن تصرف الجزائر بهذه الطريقة قد يعتبر غير مشرف للجزائر لعدم التزامها بالمبادئ ، هذا بالإضافة إلى أن الجزائر قد دعمت أسطولها في مطلع القرن 19م إلى 30 مركبة و 40 مدفعا تحت قيادة ضباط أكفاء[2].

هكذا فان العمليات البحرية ماهي إلا رد فعل على وضع تسببت فيه الدول الأوربية بتصرفاتها العدوانية ، مما جعل انجلترا تقرر تنظيم حملة تأديبية كانت في سنة 1816م بقيادة اللورد اكسموث الانجليزي وتمت الحملة على مرحلتين ، مرحلة الأولى كانت عبارة عن عقد اتفاقيات ومعاهدات صلح كانت اغلبها لصالح الجزائر حيث كانت تلك المعاهدات بخصوص الأسرى الانجليز و قد حاولوا من خلالها التحايل على داي الجزائر بدفع نصف فدية الأسرى مقابل اخذ جميع الأسرى ، لكن الداي رفض ذلك و أجبرت انجلترا على قبول رأيه

أما المرحلة الثانية من هذه الحملة فقد كانت أحداثها في الساحل الجزائري ، حيث رسى الأسطول الانجليزي و الهولندي [3]، و قد بدأت هذه المرحلة من الحملة بان طلب هذا الأخير من الداي اطلاق جميع الأسرى الأوربيين فورا و إعادة المبالغ المالية التي دفعت سابقا كفدية للأسرى ، و كذلك وضع حد نهائي لعمليات القرصنة.

(1) مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص 161.

(2) دلندة الأرقش و آخرون ، **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر** ، مركز النشر الجامعي ميديا كوم ، تونس ، دط ، 2003 ، ص 360.

(3) وليام سبنسر ، المصدر السابق ، ص 167.

لقد لجاء الداي عمر إلى المماطلة عندما عرف حقيقة التكتل الأوربي و ادعى انه لا يستطيع التدبير في أمر كهذا دون استشارة السلطان و لذلك طلب منحه مهلة لإعطائهم رد نهائي، وفي الواقع لقد اتبع هذه الخطة للاستعداد للمعركة التي بدأت يوم 27 أوت 1816[1].

هاجم الانجليز مدينة الجزائر مستخدمين خدعة تمثلت في رفع الأعلام البيضاء على سواري سفنهم فظن الجزائريون أنهم لا يريدون الحرب ، لكن ما حدث هو العكس وقد انتهت بعد ثلاثة أيام بانتصار الحلفاء[2] .

فبتعدد الأحداث أرسل الانجليز مركبة حربية بقيادة النقيب سبنسر ، وبدا القصف يوم 11جويلية 1824م لكن لم يسبب القصف أضرار كبيرة بمدينة الجزائر و انتهى الخلاف بانسحاب الأسطول الانجليزي يجر أذيال الهزيمة انجلترا و عليه نجد انه بفشل هذه الحملة أحبطت كل محاولات أوروبا ، إلا انه من الواضح إن كل تلك الهجمات والحملات قدمت الجزائر على طبق من ذهب إلى فرنسا ، ومن هنا يبدأ فصل جديد و حاسم من مسرحية الأطماع الأوربية في الجزائر، مسرحية كانت فرنسا كاتبة نصها و مخرجتها و بطلتها لمدة عرض دامت أكثر من 130سنة[3] .

المطلب الثاني:الحصار البحري على الجزائر.

قبل أن نتطرق إلى الحديث عن عملية الحصار البحري الفرنسي على الايالة الجزائرية سنستعرض الأحداث التي ساهمت في تأزم الوضع و العلاقات الجزائرية الفرنسية ، منها قضية الديون المستحقة على فرنسا للايالة الجزائرية التي كانت بتدخل اليهوديين بكري و بوشناق ، بمشاركة القنصل الفرنسي بيار دوفال الذين تلاعبوا بالديون و التي قدرت قيمتها ب7ملايين فرنك ، فقبل أن تدفع الحكومة الفرنسية هذا الدين ظهرت شكاوي في فرنسا منها

(1) وليام سبنسر ، المصدر السابق ، ص 194.

(2) أحمد التوفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 420.

(3) أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط3 ، 1982 ، ص14.

اليهود ناتان بكري (جزائري الأصل) بأن لها ديونا على هذه الشركة اليهودية ، فقررت عندها الحكومة الفرنسية أن تدفع لهذين اليهوديين بما أنهما الوسيطان بين البلدين4.5 مليون فرنك فزاد ذلك في المسالة تعقيدا ، واخذ الداي يطالب بديونه من الحكومة الفرنسية التي أبت الرد عليه ، و زادت في مماطلتها وبقيت هذه المسالة عالقة إلى افريل 1827م[1] .

في الوقت التي كانت فيه الجزائر تحتفل بعيد الفطر ، زارها القنصل الفرنسي بيار دوفال لتهنئة الداي بهذه المناسبة ومن ضمن ما تحاورا فيه شكوة الداي عن سبب إغفال الحكومة الفرنسية الرد عليه، فأجابه القنصل بكل احتقار و استهزاء بشخص الداي وعلى مسمع من الحاضرين بقوله(إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم) فثارت ثائرة الداي لما قاله هذا القنصل وأمام الجميع وكانت بيده آنذاك مروحية فضربه بها، فسميت بذلك حادثة المروحة[2].

عندها خرج القنصل ، وقد كانت بانتظاره سفينة فرنسية فأبحر بها حاملا معه حقده و تقريرا لحادثة المروحة ، وقد تحقق ما كانت فرنسا تريده ومنذ زمن طويل في سبب أو ذريعة لغزو الجزائر ، و رأت الحكومة الفرنسية أن ما فعله الداي هو اهانة لشرفها و إهدار لكرامتها و كيانها الدولي وقبل أن تتخذ أي موقف اتجاه الايالة الجزائرية أرسلت بمذكرة إلى الباب العالي باعتباره الوصي على الجزائر، عن طريق سفيرها "دي فيمينو"باسطنبول في 02 أوت 1827م تخبره بما قام به الداي مع قنصلهم ، وان الملك الفرنسي يطلب منه تأديب الداي ، و بعدها عرض على الداي إحدى الخيارين إما الاعتذار أو شن الحرب عليه[3].

وقد أوكل "كوللي" مهمة لقنصل سردينيا "الكونت داتيلي دولاتور"، الذي قصد الداي و معه مجموعة من الشروط للسلم المتمثلة في أن يرسل الداي الاعتذار رسميا مع وكيل الخرج ووزير الحربية و الخارجية و أميرال البحرية و ضابط الميناء، و يطلق مائة طلقة تحية للوفد

(1) عثمان بن حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 142.

(2) أبو القاسم سعد الله ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 273.

(3) أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث** ، المرجع السابق ، ص 25.

الفرنسي وان يرفع العلم الفرنسي على قصر الداي و أبراج و حصون المدينة وذلك في غضون 24 ساعة فرفض الداي ذلك و حينها ضربت السفن الفرنسية حصارا[1].

من هنا نجد إن قضية الديون وحادثة المروحة التي وصلت إلى فرض الحصار البحري على الجزائر كانت كلها مجرد أسباب ظاهرية وراءها حقائق خفية " حيث كانت الأسباب ابعد من ذلك و منذ قرون سابقة و التي تجسدت في العوامل التالية :

العامل الاقتصادي: فقد أصبحت فرنسا بعد ثورة 1789م دولة صناعية تحتاج إلى مواد خام ويد عاملة و أسواق لترويج منتوجاتها ، هذا إضافة لما تحويه الجزائر من كنوز و ثروات.

العامل السياسي: فالأحوال الداخلية للحكومة الفرنسية آنذاك تملؤها الاضطرابات بسبب الانتخابات 1827م و معارضة بين الليبراليين وشارل العاشر الذي يسعى لعودة الأسرة البربونية ، فرأى شارل العاشر ضرورة إسكات هذه المعارضة و لفت أنظار شعبه لاحتلال الجزائر و ما سيجنيه من أرباح .

العامل العسكري: بما أن الجزائر حققت سيطرتها و قوتها بفضل أسطولها ولعدة سنوات قرابة ثلاثة قرون ، وكما جناه من أرباح بفرض إتاوات و رسوم على السفن التجارية العابرة لمياهه لذلك جعلتها مطمعا لكل الدول ، وكانت النكبة بتحطيمه في نافرين 1827 م فاردات فرنسا انتهاز الفرصة و السيطرة على مكانته لبسط نفوذها في البحر المتوسط[2] .

العامل الديني: ويعتبر من أهم الأسباب و اخطر، ودافع قوي لغزو الجزائر فهو صراع منذ القدم بين الدول الصليبية و الدول الإسلامية[3] .

---

(1) شوقي عطا الله الجمل ، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا _ تونس _ الجزائر _ المغرب)** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، دط ، 1977 ، ص 253.

(2) المرجع نفسه ، ص 255.

(3) حميدة عميرواي ، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827 _1840)** ، دار البعث ، الجزائر ، دط ، 1987 ، ص 39.

هكذا انطلقت الحملة الفرنسية من ميناء طولون على رأسها د ي برون والأميرال دبوري تحمل 2700 جندي و 2700 بحار و 130 سفينة حربية و 572 سفينة تجارية تحمل المؤنة والذخائر والجنود ، و تم الإنزال بسيدي فرج في 14 جوان 1830م وتم الاستيلاء عليها لضعف مقاومتها والتي كانت بقيادة إبراهيم أغا صهر الداي ، فقد كانوا مسلحين ب4 مدافع فقط ، وتراجع الجيش الجزائري إلى سطاوالي (مصطفى والي) والتي تم تزويدها بالمدافع و تحصنها وفقا لخطة إبراهيم أغا وقد نجحت القوات الفرنسية من الاستحواذ عليها وانسحب من بقي[1] ، و تواصلت المواجهات بين الطرفين وانتهت بقضاء القوات الفرنسية على برج مولاي حسن (قلعة الإمبراطور) وهذا بالرغم من علم الداي مسبقا بواسطة جواسيسه بالحملة الفرنسية على الجزائر ، و بعد دخول القوات الفرنسية للعاصمة في 4 جويلية 1830م مساءا و تحت ضغوطها وضعف قوة الداي ، وقعت معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م على الساعة الرابعة صباحا ، وكان أطرافها الداي حسين و شارل العاشر وقعها عنه الجنرال دي برمون[2] .

8 جويلية 1830م عرض د ي برمون على الداي اختيار البلاد التي يريد الرحيل إليها فاختار نابولي وغادر إليها في20 جويلية في باخرة جان دارك مع صهره و حاشيته ثم انتقل إلى الإسكندرية و توفي بها سنة 1838م[3].

يلاحظ من خلال ما سبق ذكره مدى سهولة اختيار الداي في اتخاذه قرار تسليم البلاد دون أية جهود تذكر وكل ما كان يهمه المصلحة الشخصية ، وسلامة ممتلكاتهم و هناك أيضا أسباب أخرى تعود لضعف سلطة الداي ، إضافة إلى أن الحكام الأتراك في أخر حكمهم لم تكن لديهم الرغبة في الدفاع عن البلاد كما كانت لدى الحكام الأوائل[4] .

(1) أبو القاسم سعد الله ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، المرجع السابق ، ص 35.

(2) أحمد التوفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، المطبعة العربية ، دب ، دط ، دس ، ص 48.

(3) شارل روبير أجيرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، تر: عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، بيروت _ باريس ، دط ، 1982 ، ص 9_14.

(4) عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 100.

المبحث الثالث: انهيار نظام الدايات وتنصيب الإدارة الاستعمارية.

بعد توقيع الداي المعاهدة و رحيله من البلاد سجلت سقوط الإدارة العثمانية وعوضتها الإدارة الفرنسية التي تميزت بالسلب و النهب و الفوضى، وبهذا استولى د ي برمون وجنوده على البلاد بما فيها من موانئ إضافة الى نهبهم الأموال وكنوز الخزينة ، ثم اتجه إلى تنظيم الإدارة الجزائرية حيث لجأ في تنظيم الإدارة إلى 3 لجان ، الثانية والثالثة تكون تابعة للجنة الأولى.

اللجنة الأولى:تدرس الأمور المتعلقة بالإدارة والتي تكفل بها العسكريين.

اللجنة الثانية:وتسمى بلجنة البلدية وموظفوها اليهود والفرنسيين.

اللجنة الثالثة:كانت تهتم بالأمور الدينية و المالية مهمتها الإشراف على الأوقاف و مواردها و تضم 9 أعضاء[1].

بهذا شهدت الجزائر مرحلة جديدة تمثلت في تنصيب الإدارة الاستعمارية التي ساهمت في إحداث تغيير في الأنظمة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية ، فكان مبدؤها الاستغلال و التدمير الذي أدى بالبلاد فيما بعد إلى الانحطاط و التدهور[2].

(1) المرجع نفسه ، ص115 .

(2) حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 171.

من خلال ما سبق فضلنا أن تكون الخاتمة عبارة عن ملاحظات و استنتاجات لأهم الوقائع و الأحداث التي تتعلق بمرحلة الدايات في الجزائر و هي كأتي :

- لقد كان لقوة العثمانيين و شهرتهم الدور الكبير في اتصال و استنجاد الجزائريين بهم لتحرريهم من المسيحيين الصليبيين وهذا ما اعتبر الخطوة الأولى لظهور الرسمي للعثمانيين في الجزائر بصفة خاصة وباستقرار العثمانيين بطلب من الأهالي المحليين أصبحت الجزائر أول ايالة عثمانية في شمال إفريقيا سنة 1518م .
- دخلت الجزائر تحت نظام الحكم العثماني الذي ارتبط فعليا بالسياسة العثمانية و الباب العالي، وقد عرف هذا النظام عدة تطورات سياسية و عسكرية اتسمت بعدم الاستقرار و بهذا تداول على حكم الجزائر كل من البيلربايات ،الباشاوات و الأغوات وصولا إلى مرحلة الدايات التي اعتبرت استمرار لسلسلة التنظيمات السياسية السابقة كأخر و أطول فترة حكم في الجزائر .
- يعتبر نظام الدايات التطور الأخير للسياسة العثمانية في الجزائر ، ذلك انه في بداية الأمر سيطر رياس البحر على الحكم لكن الانكشارية فيما بعد سيطرت على مقاليد السلطة و قامت بتكوين دولة عسكرية تحكمها الأقلية التركية ، حيث أسست نظام جمهوري عسكري مطلق و من جهة أخرى لم يسلم حكم الدايات من حالة الفوضى و الفتن بالرغم من حالة الاستقرار التي كانت بين الفترة و الأخرى .
- اعتمد حكم الدايات في هيكله على التدرج في المناصب و المهام انطلاقا من رأس الهرم و هو الداي ، وقد تم توزيع المناصب و اختصاصات الموظفين حسب ما يتطلبه الوضع الاقتصادي و الاجتماعي آنذاك ، حيث أن الأتراك باختلاف أصولهم و طوائفهم و أعراقهم استحوذوا على جميع الوظائف و تم إبعاد الجزائريين عنها بشكل تام ، وبقي هذا الوضع إلى غاية أواخر عهد الدايات حيث شهد مشاركة بسيطة للجزائريين وكانت بشكل محتشم فقط .

- لقد طبع على علاقة الجزائر بجيرانها من المغاربة طابع التوتر ، بحيث أنها لم تكن بأحسن حال وهذا راجع لمسألة الحدود في حين كانت علاقتها بالدولة العثمانية و دول المشرق خاصة مصر حسنة تميزت بالمساندة و الثقة و الاحترام كساها عنصر التضامن خاصة العسكري ، أما علاقتها بالدول الأوربية نجد أن الأسلوب العداء كان المميز و الطاغي لعلاقة الجزائر و أوروبا .
- من أهم العوامل التي ساهمت في تبلور العلاقات العثمانية الجزائرية دور البحرية الجزائرية هذه الأخيرة كان لها دور كبير في تدعيم علاقات التعاون بين الجزائر و استانبول و يظهر ذلك جليا في مشاركة الأسطول الجزائري إلى جانب الأسطول العثماني في جل الحروب التي خاضها العثمانيين و تعتبر معركة نافرين سنة 1827 م خير مثال على قوة الترابط الجزائري العثماني ، بالرغم من أن هذه المعركة كان لها تأثير كبير على الجزائر و ذلك بما حصل فيها من تدمير لمعظم سفنها المشاركة في الحرب و الذي جعلها عرضة فيما بعد للاستعمار الفرنسي بعد ثلاثة سنوات فقط من الهزيمة .
- اعتبرت قبائل المخزن من أهم دعائم السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر لما لها من دور في ربط العلاقة بين الحكام الأتراك و سكان الجزائر خاصة فيما يتعلق بجباية الضرائب التي كانت أهم مصدر للخزينة و ركيزة للاقتصاد الجزائري أنداك ، ثم ألقينا الضوء على أخر الدايات العثمانيين الذين حكموا الجزائر وهو الداي حسين الذي كانت فترة حكمه من أخطر مراحل الحكم العثماني في الجزائر ، حيث شهدت مرحلته أحداث كبيرة انتهت باحتلال الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي .
- لقد عرفت مرحلة الدايات العديد من الأزمات على الصعيدين الداخلي و الخارجي و التي كانت أساسا لنهاية هذا النظام، وهذا راجع لسيطرة الانكشارية على مقاليد الحكم في الجزائر إضافة إلى سياسة التهميش و القمع و فرض الضرائب بهدف إبعاد الجزائريين عن مراكز السيادة و الحكم ،أما من الناحية الخارجية نجد أنه كان للتكتلات الأوروبية دور في إرهاق الجزائر و هذا ما نتج عنه ظهور العديد من أطماع الأوروبية خاصة الأطماع

الفرنسية .

- تبقى قضية الديون المستحقة على فرنسا للإيالة الجزائرية من أهم الأحداث التي ساهمت في تأزم الوضع و العلاقات الجزائرية الفرنسية و التي اقترنت بحادثة المروحة لتنتهي إلى فرض حصار بحري على الجزائر و الذي أرادت فرنسا من خلاله انتهاز الفرصة و بسط نفوذها في البحر المتوسط .
- كان الاحتلال الفرنسي للجزائر المنعرج الحاسم في نهاية الوجود العثماني ، و بهذا عرفت الجزائر مرحلة جديدة تمثلت في ظهور و تنصيب الادراة الاستعمارية الفرنسية التي كانت ذات طابع سياسي مختلف تميز بالاستغلال و التدمير مغيرا جل الأنظمة المتداولة في الجزائر و في كل المجالات ، لتدخل هذه الدولة نفقا أدى بها إلى التدهور و الانحطاط .

خريطة الإطار المكاني لمعركة نافارين 1927 [1]

(1)ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 636.

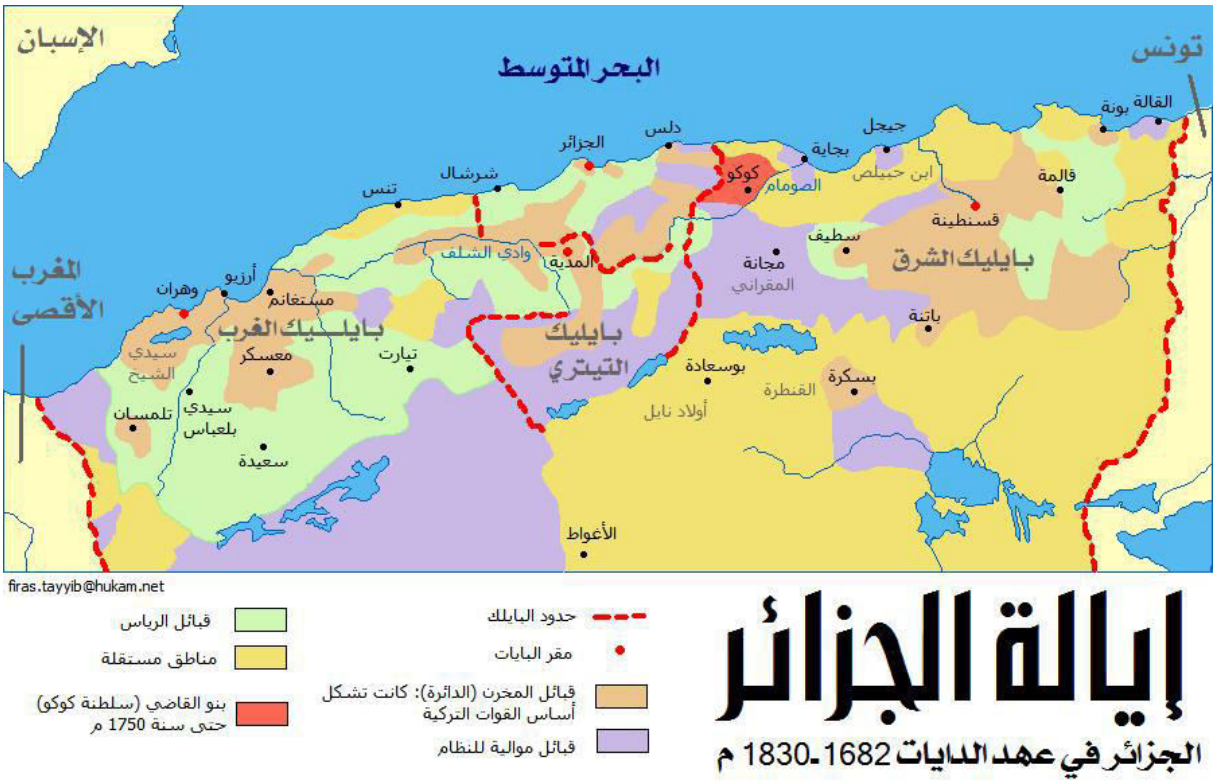

خريطة إيالة الجزائر في عهد الدات (1682–1830)[1]

(1)نصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 213 .

رقم الوثيقة : 05

والداي ديبورموان بين معاهدة الجزائر تسليم بموجبها تم حسين الفرنسية للجيوش

Convention enter le Général en chef de l'armée française et son altesse le Dey d'Alger. Le fort de la Casbah, tous les autres forts qui dépendent d'Alger et le port de cette ville, seront remis aux troupes françaises ce matin, à dix heures (heure française).

Le Général en chef de l'armée française s'engage envers son Altesse le Dey d'Alger, à lui laisser sa liberté et la possession de toutes ses richesses personnelles.

Dey sera libre de se retirer avec sa famille et ses richesses particulières dans le lieu qu'il fixera, et, tant qu'il restera à Alger, il y sera, lui et sa famille, sous la protection du Général en chef de l'armée française. Une garde garantira la sûreté de sa personne et celle de sa famille. Le Général en chef assure à tous les soldats de la milice les mêmes avantages et la même protection.

L'exercice de la religion mahométane restera libre. La liberté des habitants de toutes les classes, leur religion, leurs propriétés, leur commerce et leur industrie, ne recevront aucune atteinte. Leurs femmes seront respectées. Le Général en chef en prend l'engagement sur l'honneur.

L'échange de cette convention sera fait avant dix heures, ce matin, et les troupes françaises entreront aussitôt après dans la Casbah, et successivement dans tous les forts de la ville et de la

marine.Au Camp, devant Alger, le 5 juillet 1830.**Hussein-Pacha.**
Comte De Bourmon[1]

قائمة رقم : 01 سلسلة دايات الجزائر العثمانية1671)

إسم الداي تاريخ التولية

الحاج محمد التريكي 1671 .....م
بابا حسن 1682 .....م
الحاج حسين ميزومورتو 1683 .....م
إبراهيم خوجة 1686 .....م
الحاج شعبان خوجة 1689 .....م
قارة إبن علي 1695 .....م
بابا حسن شاوش 1699 .....م
بابا حاجي مصطفى 1700 .....م
حسين خوجة 1705 .....م
محمد بكداش 1707 .....م
دالي إبراهيم 1710 .....م
وزن بابا علي شاوش 1710 .....م
محمد خزناجي 1718 .....م
بابا عبدي 1724 .....م
إبراهيم 1732 .....م
إبراهيم خوجة 1745 ..... م
علي بوإصبع 1748 .....م
محمد بكير خوجة 1755 .....م
بابا محمد عثمان باشا 1766 .....م
بابا حسن 1791 .....م
مصطفى 1798 .....م
أحمد خوجة 1805 .....م
علي بوجوالق 1708 .....م
الحاج علي الشريف 1709 .....م
الحاج محمد الخزناجي 1815 .....م
عمر 1815 .....م
علي خوجة 1817 .....م
حسين بن علي 1818 .....م[(2)]

1 الرسمي الموقع م 1954 نوفمبر أول ثورة و الوطنية الحركة في البحث و للدراسات الوطني المركز **http://cnerh-nov54.dz/cnerh/modules.php?name=News&file=article&sid=64**

2عمار بوحوش ،المرجع السابق، ص572.

أ _ المصادر:

1 _ بالعربية:

1. أبي راس الناصري محمد بن أحمد ، **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار** ، مركز البحث الأنتروبولوجية الإجتماعية و الثقافية ، الجزائر ، دط ، 2008 ، ج2 .
2. الخطيب لسان الدين ، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، 5 أجزاء ، تق: بوزياني الدراجي ، دار الأمل ، الجزائر ، دط ، 2009 ، ج1 .
3. الراشدي أحمد بن محمد بن علي بن سحنون ، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** ، تح: المهدي البوعبدلي ، عالم المعرفة ، الجزائر ، دط ، 2013 .
4. الزهار أحمد الشريف ، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1754_1830 م)** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1974 .
5. الزياني محمد بن يوسف ، **دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ، تق: المهدي البوعبدلي ، عالم المعرفة ، الجزائر ، دط ، 2013 .
6. باي أحمد ، **مذكرات أحمد باي** ، تق: محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط2 ، 1981 .
7. بدر تامر ، **أيام لاتنسى صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي** ، تق: راغب السر جانين ، دار الأقلام للنشر و الترجمة ، مصر ، 2001 .
8. بن أبي ضياف أحمد ، **إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان** ، دار العربية للكتاب ، دب ، دط ، 1999 ، ج3 .
9. خوجة حمدان بن عثمان ، **المرأة** ، تح: محمد العربي الزبيري ، سلسلة التراث ، الجزائر ، دط ، 2005 .
10. زيدان جرجي ، **مصر العثمانية** ، تح: محمد حرب ، دار الأفاق ، القاهرة ، دط ، 2002 .
11. سبنسر وليام ، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تع: عبد القادر زبادية ، دار القصبة ، الجزائر ، دط ، 2006 .

12. شالر وليام ، **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 _1824)** ، تـع: إسـماعيل العربـي ، الشـركة الوطنيـة للنشـر و التوزيـع ، الجزائـر ، دط ، 1982 .

13. شـارل روبيـر أجيـرون ، **تـاريخ الجزائـر المعاصـرة** ، تـر: عيسـى العصـفور ، منشورات عويدات ، بيروت _ باريس ، دط ، 1982 .

2 _ بالأجنبية:

1. Baudicour louis , **la guerre et le gouvernement de l'Algérie** , sagnier et Bray , libraires , éditeurs , paris , 1853 .
2. Diego haedo , **histoire d'Alger** , traduit et annotée par Grammont h.d . n132 et 145 , San date .
3. Mercier Ernest , **histoire l'Afrique septentrionale** , éditeur Ernest Leroux , paris , 1888 .
4. Rene , **aperçu historique statistique et topographique sur l'état** , d'Alger 2eme Ed ch. , pique , 1830 .
5. Tachrifat , **recueil d notes historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger** , traduit par , devoulx Alger , 1852.
6. Venture paradis , **Alger au 18éme siècle** , fagnan , Alger , 1898 .

ب_ المراجع:

1 _ بالعربية:

1. أحمد عبد الرحيم مصطفى ، **أصول التـاريخ العثمـاني** ، دار الشروق ، بيروت ، ط2 ، 1993 .

2. ألتر عزيز سامح ، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، تر: عبد السلام أدهم ، دار لبنان ، دب ، 1969 .

3. ألميلي مبارك ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، 3 أجزاء ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، دط ، 1964 ، ج3 .
4. إيقانوف نيقولاي ، **الفتح العثماني للأقطار العربية (1516 _1574)** ، تر: يوسف عطا الله ، دار الفارابي ، بيروت ، ط2 ، 2004 .
5. إينالجيك خليل ، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار** ، تر: محمد أرناؤوط ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، دط ، 2002 .
6. الأرقش دلندة و آخرون ، **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر** ، مركز النشر الجامعي ميديا كوم ، تونس ، دط ، 2003 .
7. الجمل شوقي عطاالله ، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا_ تونس _ الجزائر _ المغرب)** ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، دط ، 1977 .
8. الجيلالي عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام** ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2 ، 1965 ، ج2 .
9. الشاذلي محمد ثابت ، **المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية (1299 _1923)** ، مكتبة وهبة ، دب ، 1989 .
10. العسلي بسام ، **خير الدين بربروس** ، دار النفائس ، بيروت ، 1980 .
11. المدني أحمد توفيق ، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا** ، دار البعث ، الجزائر ، دط ، دس.
12. المدني أحمد توفيق ، **كتاب الجزائر** ، المطبعة العربية ، دب ، دن ، دس .
13. بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، دط ، 1997 .
14. بوعزيز يحي ، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، دار الطليعة ، الجزائر ، 1965 ، ج1 .
15. بك محمد فريد المحامي ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تح: إحسان حقي ، دار النفائس ، بيروت ، 1981 .
16. خنوف علي ، **السلطة التركية في الأرياف الشمالية لبايلك شرق الجزائر نهاية العهد العثماني و بداية العهد الفرنسي** ، دن ، الجزائر ، دط ، 1999 .

17. سعدالله أبو قاسم ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط3 ، 1982 .

18. زوزو عبد الحميد ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر (1830 _ 1900)** ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، دط ، 2009 .

19. سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ج2 .

20. سعد الله أبو قاسم ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، 4 أجزاء ، دار البصائر ، الجزائر ، دط ، 2007 ، ج1 .

21. سعد الله أو قاسم ، **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر** ، 4 أجزاء ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ج3 .

22. سعيدوني ناصر الدين ، **ورقات جزائرية** ، دار البصائر ، الجزائر ، ط2 ، 2009 .

23. شارل أندري جوليان ، **تاريخ إفريقيا الشمالية** ، جزئين ، تع: محمد مزالي و البشير بن سلامة ، مؤسسة توالت الثقافية ، دب ، دط ، 2011 ، ج1 .

24. شويتام أرزقي ، **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي الفترة العثمانية (1519 _1830 م)** ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، 2010 .

25. طقوس محمد سهيل ، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة** ، دار النفائس ، لبنان ، ط3 ، 2013 .

26. عبد القادر نور الدين ، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي** ، دار الحضارة ، الجزائر ، ط2 ، 2006 .

27. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ، دار الريحانة ، الجزائر ، 2001 .

28. عميراوي حميدة ، **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827 _1840)** ، دار البعث ، الجزائر ، دط ، 1987 .

29. فركوس صالح ، **المختصر في تاريخ الجزائر** ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 .

30. قنان جمال ، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500 _1830)** ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، دس .

31. كوران ارجمنت ، **السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر** ، تر: عبد الجليل التميمي ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، إستانبول ، دط ، 1970 .

32. مالزباتريك ماري ، **سلاطين بني عثمان** ، مطبعة عز الدين للطباعة و النشر ، الإسكندرية ، 1986 .

33. مقلد إسماعيل صبري ، **العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول و النظريات** ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، دط ، 1991 .

34. نايت بلقاسم مولود قاسم ، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830** ، دار الأمة ، الجزائر ، ط2 ، 2007 ، ج1 .

35. ولبر دونالد ، **إيران ماضيها و حاضرها** ، تر: عبد النعيم محمد حسين ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دط ، 1985 .

2 _ بالأجنبية:

1. Kaddache Mahfoud , **l'Algérie durant la période ottomane** , militaire des publications , Alger , 1992 .

ج _ المجلات:

1. المشهداني مؤيد محمود حمد ، " **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518_1830** " ، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية ، جامعة تكرت ، العدد16 ، 2013 .

2. بن قايد عمر ، " **أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11 / 17**" ، مجلة الوحات و البحوث و الدراسات ، الجزائر ، العدد17 ، 2012 .

د _ الرسائل الجامعية:

1. شدري معمر رشيدة ، **العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر في فترة الديات (1671 _1830 م)** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2005 _2006 .

2. صغيري سفيان ، **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الديات في الجزائر (1671 _1830 م)** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة باتنة ، 2011 _2012 .

هـ – الموسوعات:

1. الزبيدي مفيد ، **موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني** ، دار أسامة ، الأردن ، دط ، 2009 .

مقدمة.....أ-هـ

مدخل 7-12

1 _ التحاق الجزائر بالدولة العثمانية.....7

2 _ بداية الحكم العثماني في الجزائر 8

3 _ تطور النظام السياسي في الجزائر خلال الحكم العثماني 9

الفصل الأول: الوضعية السياسية و الإدارية للجزائر خلال عهد الدايات (1671 _1830).....14-21

المبحث الأول: سيطرة ديات الأتراك على الحكم في الجزائر 14

المبحث الثاني: النظام السياسي و الإداري للجزائر في عهد الدايات 16

المبحث الثالث: مميزات النظام السياسي و الإداري للجزائر في عهد الدايات 19

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية العثمانية في عهد الدايات (1671 _ 1830).....22-29

المبحث الأول: علاقات ديات الجزائر بدول العالم الإسلامي و الغربي 22

المبحث الثاني: عوامل تبلور العلاقات العثمانية الجزائرية.....24

المبحث الثالث: أخر الديات العثمانيين في الجزائر (1818 _ 1830).....27

الفصل الثالث: نهاية الحكم العثماني بالجزائر 30-39

المبحث الأول: الأزمات الداخلية التي أدت إلى نهاية الحكم العثماني في الجزائر.....30

المبحث الثاني: الأزمات الخارجية و دورها في نهاية الحكم العثماني في الجزائر..... 33

المبحث الثالث: انهيار نظام الدايات و تنصيب الإدارة الاستعمارية.....39

خاتمة .....أ-جـ

قائمة الملاحق.....45-49

قائمة المصادر و المراجع.....51-55

فهرس الموضوعات 57